صدى الشام

سياسية . إخبارية . منوعة

أسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء

الثلاثاء 29 تشرين الأول (اكتوبر) 2013 الموافق 24 ذو الحجة 1434هـ

عدد الصفحات 12 العدد 13 السعر | 25 ل.س |

حوارات: لؤي حسين تفاصيل صفحة 11

زواج القاصرات..
ظاهرة تجتاح الريف الحلبي

«يعاني الناس في ريف حلب من انخفاض مستوى الوعي الصحي، فالقليل جداً من النسوة لديهن الوعي الكافي ليستطيعوا تحديد النسل.. تفاقمت هذه المشكلة أكثر في السنتين الفائتتين.... تفاصيل صفحة 6

جنيف 2 يأتي في ظل تمزق قوى المعارضة

الائتلاف الوطني: من أجل انتصار الثورة نذهب إلى أي مكان.. دعوة لعقد مؤتمر تداولي داخلي وإنشاء مطبخ لتحقيق شروط التفاوض

أطلق الائتلاف الوطني لقوى المعارضة السورية لاءات خمس تؤكد على موقفه من جنيف «2» أمام أصدقاء سوريا في لندن، في ظل ظروف صعبة تعيشها سوريا من تشتت وتراجع للأعمال العسكرية، وعدم وجود قوى دولية ضاغطة على نظام بشار الأسد لوقف مجازره وانتهاكاته لحقوق الإنسان، وتفاقم للأزمة الإنسانية في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة، وما تعانيه من حصار خانق وعقاب جماعي، محذراً من عودة بعض الأمراض الخطيرة التي تخلصت منها سوريا، من خلال منع دخول الدواء والغذاء واللقاحات الضرورية للأطفال، وقد تسبب غياب اللقاحات الطبية في تفاقم الوضع الإنساني، وسوء التغذية، ليؤدي كل ذلك إلى عودة العديد من الأمراض، يعتقد أن من بينها شلل الأطفال، بالإضافة إلى السعال الديكي واللاشمانيا ومرض الحصبة الذي كان قد انقرض تماماً في سوريا منذ 10 سنوات على الأقل.

وأكد «زكريا صقال» عضو الهيئة السياسية للائتلاف الوطني في مقابلة خاصة مع «صدى الشام» أنه لا يوجد ظرف موضوعي لنجاح جنيف 2، لأن المفاوضات تأتي نتيجة لتوازن القوى وهي غير متوفرة الآن، وكانت متوفرة أكثر في جنيف 1، أما الآن فالظروف مختلفة، من تمزق للمعارضة وتراجع الحاضنة الدولية التي يجب العمل على إعادتها، ولكننا من أجل انتصار الثورة نذهب إلى أي مكان.

وبين «صقال» أن شرط نجاح جنيف 2 مرتبط بتوحد المعارضة في وفد واحد... تفاصيل صفحة 2

التهاب الكبد A يهدد قرى ريف دير الزور الغربي (جزيرة) من جديد مع اقتراب فصل الشتاء بسبب تلوث مياه الشرب

يشكل الريف الغربي لمدينة دير الزور رقعة كبيرة من الأرض، ويمتد ريف دير الزور الغربي (جزيرة) من سفيرة تحتاني باتجاه الرقة غرباً حتى جزرة أبو حميد وباتجاه البادية شمالاً حتى جروان وأبو خشب ويوجد 15 قرية فيه عدا التجمعات الأخرى في البادية، والقرى هي سفيرة تحتاني – محيميدة - حوايج بو مصعة - حوايج ذياب - زغير جزيرة – الصعوة – العلي – الكسرة – الهرموشية – الكبر – الشاطي - قرية المشهور - جزرة ميلاج - جزرة بو حميد - تجمع بادية أبو خشب - تجمع بادية جروان عضمان، بالإضافة إلى تجمعات أخرى في البادية متناثرة على مساحة كبيرة، ويبلغ عدد سكان المنطقة نحو 180 ألف نسمة، ويضاف إليهم في الوقت الحالي ما يقارب 22050 نسمة من النازحين.

تعاني المنطقة من تلوث مياه الشرب بشكل كبير، وهذا ما بينته الكثير من الدراسات خلال العام المنصرم بعد انتشار العديد من الأمراض في المنطقة، والتي سببها الرئيس تلوث مياه الشرب، فبعض هذه القرى مخدّم بالمياه من خلال وجود محطات لمياه الشرب، والبعض الآخر يعاني من قلة المياه، فهنالك قرى لا توجد لديها محطة لمياه الشرب، والبعض الآخر فيها محطات مياه ولكنها معطلة لسبب من الأسباب.

عدد مصافي المياه في المنطقة 7 مصافٍ موزعة على الشكل التالي: سفيرة تحتاني – محيميدة - حوايج بو مصعة - زغير جزيرة - العلي - الكبر – الشاطي، اثنتان من هذه المصافي لا تعملان على الإطلاق... تفاصيل صفحة 6

الإفتتاحية

معارضة ليست بمستوى الحدث

في كل مرة تقع المعارضة السياسية ومعها القوى الموجودة على الأرض في مطب عدم القدرة على التعامل مع حدث دولي يتعلق بالقضية السورية ضمن رؤية موحدة، ويتم الخلط بين الأداء السياسي والموقف العاطفي، لينتهي الحدث بمزيد من النكوص ومزيد من التشرذم وبالتالي مزيد من المكاسب للطرف الآخر (النظام).

ففي الوقت الذي تسير فيه الأمور باتجاه عقد مؤتمر جنيف2، وضمن مدة زمنية باتت قريبة جداً لا تزال أطراف المعارضة بين أخذ ورد حول الكثير من المسائل التي لا تقدم شيئاً على المستوى السياسي، بقدر ما تؤدي بالنتيجة النهائية إلى خسارة أية مكاسب من المحتمل تحقيقها فيما لو تم التحضير الجيد لهذا الحدث المقرر دولياً.

فبين رافض للمشاركة في المؤتمر، ومعترض على مشاركة إيران فيه، ومهدد برفع غطاء الشرعية عن أية جهة قد تشارك لناحية تنفيذ مخرجاته، يحتد الصراع بين المعارضة السياسية فيما بينها من جهة، وفيما بين المعارضة السياسية (الفندقية)، والمعارضة الداخلية المتمثلة بالقوى على الأرض من جهة أخرى، وكأن جنيف2 ، سيعقد في يوم واحد يتقرر فيه مصير البلد، أو كأن رفض المشاركة فيه سيلغيه.

نعتقد أنه يتوجب على جميع قوى المعارضة، أن تستبدل الغباء السياسي الذي يصل حد التصرفات الطفولية، بالتفكير بما يمكن تحصيله من مكاسب سياسية من هذا الحدث، وكيف بالإمكان إدارة التضحيات الهائلة التي قدمتها الثورة سياسياً، وأن تكون القوى السياسية على مستوى هذا الحدث وعلى مستوى المسؤولية التاريخية أمام شعب ضحى بدمه وماله في سبيل حريته وكرامته، وأن تتفق على ثوابت وطنية تستطيع من خلالها التأثير على المجتمع الدولي الذي بات يتعامل مع القضية السورية بطريقة أقل ما يمكن أن توصف بها أنها غير أخلاقية، آخذة بعين الاعتبار التقارب الأمريكي الإيراني الذي استطاعت إيران أن توظفه لصالحها بما يتعلق بالثورة السورية «كونها تشكل العائق الأكبر في وجه مشروعها الديني- القومي» ، يضاف إليها الفتور الأمريكي في التعاطي مع المطالب المحقة للشعب السوري وسكوت البيت الأبيض عن المجازر المروعة التي يرتكبها النظام مقابل تنازل الأخير عن مخزونه من الأسلحة الكيماوية الأمر الذي يتوافق مع المصلحة الأمريكية الاسرائيلية، ويشي ببدء إعادة تأهيل الأسد وتسويقه كمحارب للإرهاب.

نتمنى على المعارضة العمل على تصدير خطاب سياسي يستطيع التأثير بالتوجهات الدولية، مع العمل الحثيث على خلق توازن قوى على الأرض يستطيع من خلاله فرض ثوابته الوطنيه لأن توازن القوى بالنتيجة هو الفيصل في التحكم والتأثير في أي حل سياسي مرتقب.

عبسي سميسم

مخزونها من الطعام يكفي 3 أسابيع فقط وتنتظر مبادرة لإجلاء المدنيين داريا تزود المعضمية بالطعام.. والأولوية لجبهات القتال

لا يختلف وضع داريا عن شقيقتها المعضمية من حيث وضع الغذاء والدواء والماء، فالخبز أيضا لم يدخل المنطقة منذ 6 أشهر، ووجبة الطعام الرئيسية هي طبق من الأرز كل يومين مرة، فداريا هي المطعم الرئيسي للمنطقتين لكن كل ما بقي فيها من طعام لا يكفي سوى 3 أسابيع فقط، أما أهلوها فهم ينتظرون مبادرة للخروج منها، على غرار ما حصل في منطقة المعضمية.

تفاصيل صفحة 7

3 | الكهرباء في حلب... لعبة القط والفأر

يروي أحد الفنيين لـ«صدى الشام»، والذي كان يعمل في محطة حلب الحرارية: « إن أحد أهم أسباب انقطاع الكهرباء في المحافظة هو لعبة القط والفأر الدائرة بين الثوار والجيش الأسدي المرابط ضمن المحطة...

7 | غمامة سوداء فوق حلب

جاءت أولى نسمات الشتاء الباردة مبكرةً إلى حلب، مع هذا لن يشتري معظم سكان المدينة ملابس شتوية جديدة لهذا العام، ولن تستعد بيوت المدينة الجريحة بما يكفي لمقاومة المزيد...

9 | نصوص الثورة... صدقية الواقع ودجل الرواية

يمكن للرواية السورية اليوم «الغائبة منذ عقود» أن تجد من يقرأها ويقتنيها ويسعى لإعطائها منحاً وجوائز وفرص عرض على رفوف كبرى المكتبات وكبرى معارض الكتب عبر العالم، وقد تجد من يترجمها...

جنيف 2 يأتي في ظل تمزق قوى المعارضة

الائتلاف الوطني: من أجل انتصار الثورة نذهب إلى أي مكان.. دعوة لعقد مؤتمر تداولي داخلي وإنشاء مطبخ لتحقيق شروط التفاوض

ريفان سلمان- صدى الشام

أطلق الائتلاف الوطني لقوى المعارضة السورية لاءات خمس تؤكد على موقفه من جنيف «2» أمام أصدقاء سوريا في لندن، في ظل ظروف صعبة تعيشها سوريا من تشتت وتراجع للأعمال العسكرية، وعدم وجود قوى دولية ضاغطة على نظام بشار الأسد لوقف مجازره وانتهاكاته لحقوق الإنسان، وتفاقم للأزمة الإنسانية في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة، وما تعانيه من حصار خانق وعقاب جماعي، محذراً من عودة بعض الأمراض الخطيرة التي تخلصت منها سوريا، من خلال منع دخول الدواء والغذاء واللقاحات الضرورية للأطفال، وقد تسبب غياب اللقاحات الطبية في تفاقم الوضع الإنساني، وسوء التغذية، ليؤدي كل ذلك إلى عودة العديد من الأمراض، يعتقد أن من بينها شلل الأطفال، بالإضافة إلى السعال الديكي واللاشمانيا ومرض الحصبة الذي كان قد انقرض تماماً في سوريا منذ 10 سنوات على الأقل.

وأكد «زكريا صقال» عضو الهيئة السياسية للائتلاف الوطني في مقابلة خاصة مع «صدى الشام» أنه لا يوجد ظرف موضوعي لنجاح جنيف 2، لأن المفاوضات تأتي نتيجة لتوازن القوى وهي غير متوفرة الآن، وكانت متوفرة أكثر في جنيف 1، أما الآن فالظروف مختلفة، من تمزق للمعارضة وتراجع الحاضنة الدولية التي يجب العمل على إعادتها، ولكننا من أجل انتصار الثورة نذهب إلى أي مكان.

وبين «صقال» أن شرط نجاح جنيف 2 مرتبط بتوحد المعارضة في وفد واحد متناغم ومنسجم مع قوى الداخل، وترميم الحاضنة العربية والدولية التي تضمن الانتقال الحقيقي للديمقراطية، وبناء الدولة، ومحاسبة القتلة والمجرمين، وأن ينعقد بمقدمات جنيف 1 الستة كبادرة حسن نية، ولكن الوضع الحالي يؤكد على تشرذم المعارضة التي لا تتوحد نتيجة تدخلات إقليمية ودولية، لذلك نقترح إجراء لقاء تداولي وطني حول جنيف 2، ينتج عنه ممثلين عن قوى الداخل كجزء أساسي فيه.

واقترح «صقال» تشكيل مطبخ سياسي اقتصادي وقانوني، ووضع أصحاب المصلحة الحقيقة أمام المؤتمر، بمعنى التشاركية، لأنه إذا لم تذهب المعارضة فالنظام السوري مستمر في القتل، وإذا ذهبت هكذا، فليس لديها ما تقدمه لذلك يجب عليها أن تمتلك شروط التفاوض.

وانتقد ممثل الهيئة السياسية للائتلاف قوى المعارضة، متهماً إياها أنها شكلت فراغاً حقيقياً في مناطق الصراع، سمح للقوى الدولية أن تفرز سلاحاً مبعثراً يشكل هاجساً حقيقياً يجب ضبطه، ويعتبر معضلة حقيقية، وهذا جعل القوى الدولية تستلم القرار الوطني السوري، ولذلك فإن المهمة الأساسية تكمن في استعادة القرار الوطني، وأنه مع وجود التناقض الدولي يمكن تأجيل جنيف 2، أو تسريع انعقاده، فهناك اشتباك في المصالح، والكثير من التناقضات القائمة..

وأشار «صقال» إلى أنه بجب تحقيق شروط التفاوض، وتعبير الوفد عن تطلعات الجماهير، والالتزام بالثوابت بترحيل النظام وإقامة دولة المواطنة ووحدة الأراضي والمجتمع السوري، مبيناً أن الإسلاميين شركاء حقيقيين في بناء الدولة، ولذلك يجب صياغة العقد الاجتماعي «الدستور» بشكل يضمن تداول السلطة ويضمن الحقوق السياسية والشخصية، مبيناً أن الشعب عندما وجد حالة فراغ سياسي لم يكن هناك إلا التيارات الإسلامية نتيجة ارتداد المجتمع، ولكن أغلب الإسلام في سوريا إسلام دولة، والمشكلة فقط مع الغرباء، والذين إذا لم ينصاعوا بالحسنى ولم يتفهموا ظروف سوريا، فسوف يواجهون بالرصاص، لأن سوريا لن تكون إلا دولة مواطنة وديمقراطية ودولة تحقق العدالة الانتقالية وبناء مؤسسات الدولة، والإسلام يريد العدالة أيضاً.

اللاءات الخمس

أكد «أحمد الجربا» رئيس الائتلاف في مؤتمر أصدقاء سوريا على موقف المعارضة الرافضة لمجازر بشار الأسد وفظائعه، مخاطباً الدول في مؤتمر أصدقاء الشعب السوري المنعقد في لندن الأسبوع الفائت، بأنها إذا كانت تشعر بحرج الموقف إنسانياً حيال مجازر بشار الأسد وفظائعه، وتريد غسل يديها منها عبر تلويث أيدي المعارضة باتفاق تسوية مذل، فإنهم سيسمعون لاءات خمس: (لاتفاوض.. لا صلح.. لا اعتراف.. لا تراجع.. ولا لمجتمع دولي عاجز)، أما إذا كان المراد إيجاد مخرج لرحيل المجرم بعد تسليم السلطة، ومحاكمة مجرمي الحرب من أية جهة كانوا أو أتوا، فأهلاً بجنيف2.

ووضع «الجربا «عدة ثوابت تشكل طريقاً لخلاص سوريا والمنطقة من أتون النار الآخذة بالانتشار، وتستند إلى جملة مقدمات، لا يمكن لجنيف2 أن يحظى بأية فرصة نجاح من دونها، تبدأ بتأمين ممرات إنسانية خصوصاً للمناطق المحاصرة، وإطلاق سراح المعتقلين، وفي طليعتهم المعتقلات والأطفال كافة قبل بدء التفاوض، لأن المعارضة لا يمكن أن تجلس على طاولة تفاوض، وبعض المناطق يموت فيها الأطفال جوعاً ونساؤها وأطفالها يعذبون في المعتقلات..

وأوضح رئيس الائتلاف أنه لا تفاوض، إلا انطلاقاً من ثابتة انتقال السلطة بكل مكوناتها وأجهزتها ومؤسساتها، ثم رحيل السفاح. ووضع جدول زمني ومحدد لكل مراحل التفاوض، بالإضافة إلى إدراج بنود ملزمة للطرفين لتطبيق الاتفاق تحت الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، واضعاً الائتلاف كممثل شرعي للثورة بكل مكوناتها.

وانتقد «الجربا» وجود إيران كوسيط على طاولة التفاوض ومرتزقتها من حزب الله إلى كتائب أبو الفضل العباس والحرس الثوري يعيثون فساداً في طول سوريا وعرضها، مذكراً بمجزرة الذيابية التي ذهب نتيجتها مئات القتلى والجرحى على أيدي مرتزقة إيران منذ أيام.

وطالب «الجربا» بالدعم العسكري لقوى المعارضة المسلحة، وخاصةً السلاح النوعي ضد الطائرات، كبداية لخلق توازن على الأرض، وسحب الأسلحة الثقيلة كافة التي نشرها النظام في القرى والمدن، وسحب قوى المرتزقة التي جلبها وإخراجها من البلد.

وختم أنه من نافل القول أن الخوض في جنيف2 يعني تطبيق كامل لجنيف1. وبعيداً عن هذه المقدمات، لا يمكن أن ينجح جنيف2، ولن يرضى الائتلاف أن يكون جزءاً منه، لكي لا يكون لاعباً على مسرح الأسد الذي يشتري بالوقت مزيداً من سفك دماء الشعب السوري، والعالم بمعظمه يقف بين متفرج ومشارك.

عودة بعض الأمراض المنقرضة

حذر الائتلاف الوطني لقوى المعارضة السورية من عودة بعض الأمراض الخطيرة التي تخصلت منها سوريا نتيجة الحصار والقصف والتجويع الذي ينتهجه النظام السوري في المناطق المحررة، من خلال منع دخول الدواء والغذاء واللقاحات الضرورية للأطفال، وأنه على إثر ذلك بدأت تقارير ترد من المشافي والنقاط الطبية حاملة تحذيرات جادة باحتمال عودة بعض الأمراض الخطيرة.

وأوضح الإئتلاف في بيان صحفي تلقت «صدى الشام» نسخة منه أن الحصار تسبب في غياب اللقاحات الطبية، وتفاقم الوضع الإنساني، وسوء التغذية، ليؤدي كل ذلك إلى عودة العديد من الأمراض، يعتقد أن من بينها شلل الأطفال، بالإضافة إلى السعال الديكي واللاشمانيا ومرض الحصبة الذي كان قد انقرض تماماً في سوريا منذ 10 سنوات على الأقل.

وطالب الائتلاف مجلس الأمن بإصدار قرار عاجل يلزم نظام الأسد بفتح ممرات إنسانية آمنة إلى كافة المناطق المحاصرة في سوريا، كما يدعو الائتلاف المنظمات الدولية وعلى رأسها الصليب والهلال الأحمر وأطباء بلا حدود إلى التفاعل بسرعة مع الأزمة الإنسانية والصحية الخطيرة والمتفاقمة في تلك المناطق، وسائر مناطق سوريا، والإسراع في توجيه المساعدات الطبية الكافية إليها.

استشهاد المقدم ياسر العبود قائد العمليات في المنطقة الجنوبية

« عنوانكم الأرض»..

بهاتين الكلمتين اختصر المقدم ياسر العبود، قائد العمليات في المنطقة الجنوبية، وقائد لواء «فلوجة حوران» المهمة المطلوبة من المعارضة الخارجية، وذلك في الفيديو المشهور، والذي نشره ناشطون على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، وقد اعتبر هذا الفيديو مع كثرة الاغتيالات الممنهجة في حق القيادات العسكرية أنه هو السبب في مقتل المقدم ياسر العبود، الشيء الذي نفاه العديد من الناشطين والإعلاميين المقربين من العبود. هذا، و قد نعى المجلس العسكري في محافظة درعا المقدم الركن ياسر العبود إثر استهدافه هو ومجموعة من القيادات الميدانية في معركة «توحيد الصفوف» في مدينة طفس بدرعا، و

يعتبر العبود من مؤسسي الجيش الحر في المنطقة الجنوبية، وقد حقق انتصارات عديدة على قوات الأسد في المنطقة الشرقية من محافظة درعا، مما خلق خللاً في سيطرة النظام في المحافظة،

وعرف العبود بخططه العسكرية الناجحة، والتي تكللت بتحرير المنطقة الشرقية من كتيبة «السهوة» إلى حاجز «السنتر»، والذي يعد أول حاجز في الثورة السورية.

كما يعتبر العبود من القيادات المنفتحة على الكتائب الإسلامية العاملة في المنطقة الجنوبية، والدليل على ذلك تعاونه مع جبهة النصرة، سواء في تحرير اللواء 38 دفاع جوي، وتحرير الجمرك القديم في محافظة درعا.

العبود من أوائل الضباط المنشقين عن النظام السوري، وهو الشهيد الثالث في عائلته، وله أخت

ما تزال تقبع في سجن النظام، وقد نعت العبود أغلب القيادات العسكرية في المجالس والأركان والتنسيقيات والمكاتب الإعلامية، بالإضافة إلى العديد من الشخصيات المشهورة، ومنهم من أثار الجدل بنعوته، من بينهم الإعلامي فيصل القاسم مقدم البرنامج الشهير الاتجاه المعاكس، حيث رأى في استشهاد العبود بداية لاغتيالات ما قبل جنيف 2 !!! دون أن يورد شرحاً لما يقصد، أو أدلة على ما يقول .

لم يرضَ العبود أن يغادر سوريا إلا لعلاج، أو لعقد صفقات سلاح، فرابط في كل الجبهات، ودعا كل الذين يستطيعون أن يقدموا شيئاً في معركة الشعب السوري، مع المجرمين، أن يعودوا إلى أرض المعركة. لأن العنوان الوحيد لهذه المرحلة هو» الأرض»، ولأن «على هذه الأرض ما يستحق الحياة» والموت في سبيله...

خالد عبد الحميد - الأردن

عبد القادر عبداللي

من شرفة الجيران

غياب الشريك من أنقرة 1 إلى جنيف 2

المعروف أن أولى مبادرات الحل السياسي للوضع القائم في سوريا، وأفضلها من زاوية النظام بالمطلق كانت تركية. ومن باب تجديد الذاكرة، فقد طرحت المبادرة خطة على مرحلتين الأولى إجراء إصلاحات عاجلة تعطي بعض الحرية لممارسة العمل السياسي المعارض، وإجراء الانتخابات المقررة في موعدها، والثانية برنامج إصلاحات مديد يترك فيه هامش بسيط للمعارضة يجعلها شريكة شكلية. وتكمن قوة المبادرة التركية في تأثيرها على المعارضة السياسية «وأهمها الأخوان المسلمين» من خلال واحتضانها لها، إذ عقدت على أرضها غالبية المؤتمرات. وقد ضمنت هذه المبادرة بقاء الأسد ستة عشر عاماً في السلطة هما السنتان الباقيتان من ولايته يومئذ إضافة إلى فترتين رئاسيتين.

لا ننسى أن الأسد وافق على المبادرة، ولكن ثمة نقطة هنا يتم تجاوزها، وهي رفضه للمبادرة بعدئذ، وإنكار الموافقة عليها، وأسماها «نصائح» ووصف ما اعتبر موافقة بأنه لا يتعدى المجاملة. ليبدأ النظام بعدئذ بفترة قصيرة وضع تركيا على رأس قائمة الأعداء.

ربط كثير من المتابعين فشلها بمراوغة النظام معتمدين على أسلوبه المعهود، ولكن ثمة ما يدل على أن هذه القضية تختلف عن الأخريات. فقد كانت هناك موافقة، ثم تراجع، ليصل الأمر إلى ما وصل إليه.

في دردشة لوزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو الخبير الجيد في شؤون المنطقة مع الصحفيين قبل أشهر قليلة بعد صمت طويل في هذه القضية، قال: «كنا نقنعه –أي الأسد- بأمر ما، ولكنه ما إن يغادر الغرفة حتى تغير رأيه جهة أخرى.» حين أصرّ الصحفيون الأتراك على معرفة تلك «الجهة»، قال داوود أوغول: «والدته!» هل كان داوود أوغلو صادقاً أم أراد أن يتهرب من الجواب؟ كيف عرف أن والدته هي التي كانت تغيّر ما تم الاتفاق عليه؟ هل كان بينهما؟ صحيح أن هناك جهة غيرت رأيه، ولكن أبسط القواعد السياسة تقول لابد من وجود قوة تقف وراء تغيير الرأي، فهل تمتلك أنيسة مخلوف أكثر مما يمتلكه ابنها؟

المعروف أن السياسيين دائماً يخفون أموراً يضر البوح بها بمصالح دولهم، فهل ما أخفاه داوود أوغلو يضر بمصالح بلاده؟ وإذا كان ما يخفيه يضر بمصالح بلاده فما هو؟

هناك تسريبات منطقية، وأثبتت صحتها الأيام تقول بأن إيران هي التي غيّرت رأي الأسد بالحل التركي. لأن الحل –أي حل- سينهي الحلم الإمبراطوري الذي وضع أسسه الشاه إسماعيل.

لم يؤخذ الأمر حينئذ مأخذ الجد لأن الدور الإيراني لم يكن ظاهراً في القضية السورية كما هو الآن. وهناك مصالح كبيرة جداً لتركيا مع إيران وليس من صالح الأتراك فتح الجروح القديمة الحديثة بين البلدين وإن كانت قد فتحت –وسرعان ما أغلقت- يوم قررت الحكومة التركية إطلاق اسم السلطان سليم على جسر البوسفور الثالث، وانطلقت ما سمي يومئذ احتجاجات تقسيم (غزي/ النزهة). يجب ألا ننسى أن السلطان سليم هو الذي هزم الشاه إسماعيل الصفوي، وبدد ذلك الحلم إلى حين عودته مع ظاهرة الخمينية، وأن الشاه إسماعيل هو الذي وضع الأذان الذي يعتمده أغلب الشيعة حالياً، وأول من عمم على خطباء الحوزات شتم الخلفاء الثلاثة وبعض الصحابة.

والآن مع عودة جنيف 2 إلى واجهة الأحداث، والحديث عن حل سياسي نسمع من المعارضة السورية –دون استثناء- كلاماً مشتتاً جداً في موضوع الحوار/ التفاوض. مثلاً: «لا حوار مع الأسد»، «المفاوضات يجب أن يتم مع هيئة ذات صلاحيات!» وبمناسبة الصلاحيات هناك من يقول: «تشكيل حكومة ذات صلاحيات!»، «يجب أن تكون المفاوضات على تسليم السلطة!»، «لا نقبل بوجود إيران في الحوار!»...

لنفصّل أكثر: «من هي الهيئة ذات الصلاحيات؟» إذا تراجع الأسد عن موافقة لم يُمنح فيها صلاحيات، فمن هو صاحب الصلاحيات؟ يحتد المعارضون كثيراً عند طرح هذا الكلام ويعتبرونه خيانة عظمى لأنه برأيهم يبرئ الأسد، علماً أن الأداة الآمرة بالتنفيذ ليست بريئة وفق أي قانون من قوانين العالم إلا قوانين المعارضة السورية بشقيها في الفندقي والخندقي. المقولة الثانية: «لا نقبل بوجود إيران في الحوار!» كيف تطالبون بهيئة ذات صلاحيات ولا تقبلون بوجود إيران في المفاوضات؟ وهل هناك من لديه صلاحيات سوى الشخص أو الهيئة التي يمنحها الإمام الفقيه صاحب الزمان والصلاحيات؟ للتذكير فقط، عندما ذهب روحاني إلى الولايات المتحدة، قال: «لقد منحني المرشد الصلاحيات...» أي أنه لم يذهب بصفته موظفاً باسم رئيس جمهورية، بل بصفته مكلفاً بصلاحيات المرشد، ويمكن أن يمنح المرشد هذه الصلاحيات لأي جلاد مدني أو عسكري برتبة مساعد في أحد أقبية التعذيب. من المقولات أيضاً: «إيران عدو، لذلك لا نريد التفاوض معها؟» الأمر المضحك، هل يتم التفاوض بين الأصدقاء؟» وبهذه المناسبة، سؤال لا يبحث عن جواب: «هل هناك من اتهم الذين حاوروا فرنسا على استقلال سوريا بالخيانة؟»

السوريون جميعاً يعرفون أن هذا النظام لن يفاوض مهما كلف الأمر، لا لأنه لا يريد هذا فقط، بل لأنه لا يمتلك صلاحية التفاوض، ولم يمنحها له الولي الفقيه، ولا ندري إن كان سيمنحها له أم لا، ولكن أين خطاب المعارضة المنطقي؟ حتى الآن يجيد الولي الفقيه استخدام المنطق في تقديم نفسه وإن رفضنا منطقه ذاك، على عكس المعارضة، ويبدو أن المشكلة ليست بعدم امتلاك المعارضين خبرة سياسية فقط، بل بعدم معرفتهم حتى الآن الشريك في المفاوضات.

ثمة حقيقة أخرى في موضوع الحوار يتجنب الجميع الخوض بها، وهي: «النظام يكذب، وكذلك المعارضة السياسية التي سماها النظام معارضة فنادق، وتلقفها الذين يُطلق عليهم ثوار الخنادق، وتبنوها أكثر من مبدعها، والأطراف الخارجية دون استثناء.» لأن عدم إمكانية الحوار في سوريا ليس ناجماً من عدم وجود شروط موضوعية له فحسب، بل من عدم امتلاك النظام صلاحيات الحوار ولا المعارضة أيضاً. يقول المثل: «من يجرب المجرب عقله مخرب.»

الكهرباء في حلب... لعبة القط والفأر

جورج.ك.ميالة

الموقع الجغرافي لمحطة حلب الحرارية:

تقع على بعد 30 كم من مدينة حلب على طريق عام حلب الرقة.

قيمة العقد:

(34542.010) مليون ين ياباني+
(166.990) مليون دولار أمريكي+
(883.550) مليون ليرة سورية.

وضع الشركة بالخدمة:

تم التدشين في عام 2000.

مكونات المحطة ومواصفاتها: تتألف المحطة من خمس مجموعات توليد بخارية، استطاعة كل مجموعة 312 ميغا وات ومن عنفة غازية للطوارئ باستطاعة 35 ميغا وات وبالتالي فإن الاستطاعة الإجمالية للمحطة هي 1100 ميغا وات.

الوقود المستعمل لتوليد البخار هو الفيول والغاز الطبيعي.

يتم توليد الطاقة في المحطة على التوتر 15 ك.ف ويتم رفع هذا التوتر في محولات رئيسية إلى 230 ك.ف يتم توزيعها إلى الشبكة العامة السورية بواسطة 10 خطوط هوائية 230 ك.ف

ويتم تحويل جزء من الطاقة إلى التوتر 66 ك.ف حيث تنتقل إلى شبكة حلب.

يروي أحد الفنيين لـ«صدى الشام»، والذي كان يعمل في محطة حلب الحرارية: « إن أحد أهم أسباب انقطاع الكهرباء في المحافظة هو لعبة القط والفأر الدائرة بين الثوار والجيش الأسدي المرابط ضمن المحطة، فعندما يقوم الضابط المسؤول عن المحطة بقطع الكهرباء عن منطقة كويرس والقرى المجاورة عقاباً لهم على ثورتهم ضد النظام، يقوم الثوار بقطع خطوط الإمداد التي تزود المحطة بمختلف أنواع الوقود، ما يؤدي إلى توقف المحطة الحرارية عن العمل، وانقطاع الكهرباء عن كامل المحافظة، وإلى ضعف في الشبكة العامة في كامل سوريا».

المحطة الأكبر على مستوى القطر

لا تعاني المحطة الحرارية في حلب من أعطال داخلية، وهذا ما أكده أحد الفنيين المطلعين على وضع المحطة الحرارية حيث يقول:

«تعاني المحطة الحرارية منذ حوالي الأسبوع من عدم وصول الغاز اللازم لإقلاع المحطة، حيث يصل الغاز عبر أنابيب من حمص الى المحطة الغازية قرب المحطة الحرارية، وكان العطل في محطة ضخ المنطقة الثالثة، ومسؤولية إصلاحه تقع على عاتق وزارة النفط، منذ ستة أيام انطلقت ورشات وزارة النفط من حمص لإصلاح العطل في المنطقة الثالثة، ثم انقطعت أخبارهم، وانقطع الاتصال معهم، و سرت أخبار بسبب انقطاع الاتصال تفيد أنهم تعرضوا للخطف، عادت هذه الورشات بعد ثلاثة أيام الى حمص، وقالت أنها قامت بواجبها وأصلحت العطل، وكان انقطاع أخبارها بسبب سوء الاتصالات، وأنها لم تتعرض لأي ضرر، بدأ ضخ الغاز يصل بضغط ضعيف جداً الى المحطة الغازية جانب المحطة الحرارية، و توقع العاملون في المحطة، اعتماداً على مزاعم ورشات وزارة النفط أن هناك عطلاً آخر في المنطقة الرابعة و الخامسة يسبب ضعف ضغط الغاز، توجهت ورشات مؤلفة من مهندسين في المحطة الحرارية والمحطة الغازية مع متطوعين من مبادرة أهالي حلب وتفحصت كامل الخطوط في المنطقتين الرابعة و الخامسة فتبين سلامتها، و تبين أن ورشة وزارة النفط لم تقم بعملها كما يجب في إصلاح العطل في المنطقة الثالثة» ويستكمل حديثه قائلاً: «البارحة تم إرسال ورشات جديدة من وزارة النفط لإعادة الاصلاح مرة أخرى في المنطقة الثالثة، ومن المفترض أن يتم الإصلاح هذا اليوم، ليبدأ ضخ الغاز بشكل كامل لإقلاع المحطة بعدها».

سرقة وتقنين

يقول المهندس طلال لـ«صدى الشام»:

«نتيجة ظروف التقنين وغلاء أسعار الغاز المخصص للاستخدام المنزلي، تلجأ أغلب بيوت حلب اليوم إلى سرقة خطوط الكهرباء، الأمر الذي يضعف شبكة الكهرباء ويعطلها، ونتيجة حالة الحرب الدائرة وانقطاع الطرق وعدم توفر الاستيراد لقطع الغيار، تتعرض بعض الأحياء لانقطاع مستمر في الكهرباء يدوم لأسابيع».

الشتاء على الأبواب

مع قدوم فصل الشتاء وغلاء أسعار المحروقات، يلجأ المواطنون لاستخدام الكهرباء كوسيلة تدفئة، حيث يزداد الضغط على شبكة الكهرباء مما يؤدي إلى زيادة ساعات التقنين.

يروي لنا الأستاذ محمد : «ليتر المازوت يصل لحد المائتين والخمسين ليرة، لذلك لا نستطيع استخدامه للتدفئة، والكهرباء في حالة تقنين تصل لحد الخمسة عشر ساعة يومياً، لذلك سيضطر المواطن لقطع الأشجار واستخدامها في التدفئة، الكثير من حدائق حلب قطعت أشجارها في العام الماضي، والطن الواحد من الحطب يصل لحد الخمسة والعشرين ألفاً، حتى الحطب ليس بمقدور المواطن العادي شراءه وحرقه بغرض التدفئة!».

الغلاء

مع انقطاع الكهرباء، يلجأ التجار إلى تشغيل المولدات، مما يؤدي إلى زيادة الأسعار بشكل ملحوظ.

تقول السيدة أم رامي ربة المنزل :

«أصبحت أتجنب شراء لوازم بيتي أيام انقطاع الكهرباء الشديدة، كيلو الحليب الواحد يزيد سعره خمساً وعشرين ليرة عندما تنقطع الكهرباء عن منطقتنا».

أما أنس، صاحب محل الفطائر، فيروي لنا:

«لا ذنب لنا بزيادة أسعار المواد الغذائية عندما تنقطع الكهرباء، جميع الآلات في الفرن تعمل على الكهرباء وعندما تقطع، أقوم بتشغيل مولدة من الحجم الكبير، مما يضطرني إلى رفع الأسعار، وأنا ليس لدي رغبة في رفعها، فعندما ترتفع الأسعار تقل المبيعات وتقل الأرباح، جميعنا خاسرون التاجر والمواطن».

حلول بديلة

يلجأ الكثير من أبناء الأحياء، وخصوصاً في المناطق الخاضعة لسيطرة الجيش الحر، إلى حلول بديلة محاولين التخفيف من الأزمة.

يقول مجد الدين، المقيم في حي بستان القصر:

«يلجأ الكثير من أهالي الحي إلى شراء مولدات مركزية كبيرة تشغل عدداً من الأبنية السكنية، فأنا أدفع يوميا مبلغ ستين ليرة سورية، لقاء الكهرباء التي تصلني من الساعة السادسة مساء حتى الثانية ليلاً، حيث أستطيع من خلالها تشغيل التلفاز وإنارة منزلي فقط».

قانونياً

تقول المحامية رندة لـ«صدى الشام»:

« نحن نعيش حالة حرب حسب القانون الدولي الإنساني، ولكن القانون الدولي ينص على أن حالة الحرب يجب أن تبتعد عن المنشآت العامة، ومحطات الكهرباء من أهمها، ولكن -للأسف -طرفا النزاع لا يلتزمان بهذا القانون، وهما الخاسر الأول لأنهم أول المتضررين، إلا أنه -حسب رأيي- الجميع خاسر وأولهم المواطن البسيط!».

أطفال يحملون السلاح ضد مقاتلي المعارضة

ريفان سلمان

يبدو أن صوت الطفل طراد الراكان الأحمد الذي لا يتجاوز من العمر 13 عاماً سمع ووصلت صورته إلى قيادة حركة أحرار الشام الإسلامية وتراجع بذلك احتمال حدوث مواجهة غير مرغوبة بين أبناء العشائر ومقاتلي الحركة على خلفية مجزرة المدومة التي ثبت تورط الأخيرة في ارتكابها.

وقعت المجزرة في 26 آب الماضي تاركة تداعياتها أمام ثلاثة احتمالات أكثرها تشاؤماً لدى مقاتلي العشائر هو تنكر الحركة لارتكاب عناصرها الجريمة وقيامهم منفردين بالقصاص من مرتكبيها وعدم اكتراث أي جهة محلية أو دولية بما حدث مما سيؤدي إلى ضياع حق عائلات بأكملها والذين ينتمي معظمهم إلى أمراء قبيلة الموالي، أما الأكثر احتمالاً هو تنكر حركة أحرار الشام للمجزرة واضطرار مقاتلي العشائر للقصاص منهم بمساندة قوى أخرى من مقاتلي المعارضة الذين أدانوا المجزرة وتعهدوا بالقصاص من مرتكبيها، أما الاحتمال الأكثر تفاؤلاً فهو رضوخ الحركة واعترافها بالجريمة وقيامها بمحاسبة منفذيها والمتورطين بها والقصاص منهم.

اتبع مقاتلي العشائر الذين ينتمون للمعارضة استراتيجية بعيدة المدى وعملوا على ضبط الموقف أملاً بالوصول إلى الاحتمال الثالث أو الثاني أو الأول على أقل تقدير ولكن بطريقة منضبطة كي لا تنزلق منطقة العشائر شرق معرة النعمان في إدلب وأرياف حماة وحمص وحلب إلى أتون الفتنة وبالتالي يحقق النظام السوري غايته في ضرب مقاتلي المعارضة في عمق المناطق التي تسيطر عليها المعارضة وقد يتنبه إلى نموذج يرى الكثيرون أنه ليس بغافل عنه ويعمل من أجله ليل نهار.

انطلقت خطة العشائر في جلب الدعم والتأييد لموقفهم وتنديد جميع الأطراف بمرتكبي المجزرة أياً كانوا وطالبوا جميع جهات المعارضة بإدانتها وعملوا على ضبط الموقف الذي انفلت خلال الساعات الأولى من صباح يوم المجزرة وأدى إلى مقتل عدة عناصر من مقاتلي المعارضة الإسلاميين المارين من المنطقة ذات البعد الاستراتيجي لهم، ورضخ أبناء العشائر لصوت قادتهم وسارعت قوى المعارضة الأخرى إلى إدانة المجزرة وطالبت شيوخ العشائر وخصوصاً

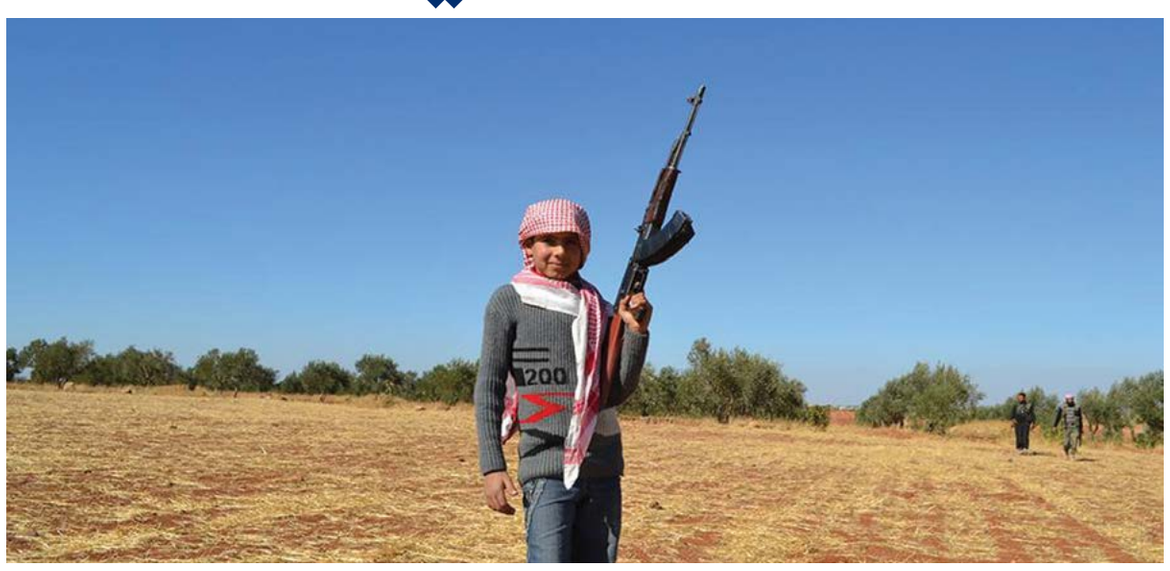

المقاتلين منهم في صفوفها بضبط النفس وكشف الفاعلين.

سلك مجرى الأحداث مسلكاً غير واضح خلال الشهر الأول من حدوث المجزرة ولم يساعد مقاتلي المعارضة أبناء العشائر في كشف تفاصيلها إلى أن قام بعض أبناء القبيلة بخطف أربعة عناصر من مقاتلي حركة أحرار الشام المتهمة بارتكاب المجزرة، فردت الحركة بحشد المقاتلين المجهزين بمختلف صنوف الأسلحة الثقيلة والمتوسطة والفردية مهددين باقتحام المنطقة إذا لم يطلق العشائر سراح عناصرهم المختطفين، وهو أمر استهجنته العشائر لأن أحدا لم يكترث لدماء 17 ضحية و3 مفقودين و3 جرحى جراء ارتكاب الجريمة لتعطي هذه الحادثة مجريات الأحداث دفعاً جديداً، فشكلت محكمة قضائية شرعية للتحقيق في الجريمة من شيوخ يختار ثلاثة منهم العشائر وثلاثة آخرون الحركة وواحد مرجح يختاره مقاتلي المعارضة عبر كتلتين هما شهداء سوريا وأحفاد الرسول الضامنتين للاتفاق فذهبت القضية باتجاه الاحتمال الثاني.

انقضى حوالى الشهر ونصف الشهر تقريباً من حدوث المجزرة ولم تتوصل الهيئة الشرعية إلى أي نتيجة بعد أن رفضت الحركة حضور اجتماعات اللجنة المكلفة ولم تقدم المتهمين للمثول أمامها ناقضة بذلك الاتفاق المبرم وعملت اللجنة فقط على إطلاق سراح المخطوفين من الحركة وهو ما دفع أبناء العشائر للقيام بعملية خطف أخرى وبشكل مدروس على طريق سراقب وقع إثرها عنصران من عناصر الحركة في قبضتهم ليكتمل بعد ما أدلوا به من أقوال الدلائل القطعية على ارتكاب فصائل من الحركة للمجزرة، ولكن بدلاً من رضوخ الحركة للقضاء قاموا بحشد قوات كثيرة للمرة الثانية من أجل اقتحام منطقة العشائر وقابله أبناؤها هذه المرة بحشود مضاعفة واعتقد الجميع أن المواجهة أصبحت قدراً حتمياً وفي اللحظة الأخيرة ونتيجة بروز سلاح نوعي وحشود كبيرة جداً من قبل معظم العشائر ووصول قوات من فصائل معارضة أخرى لمؤازرتها نجحت الوساطة بنزع فتيل الأزمة لتسلك بعدها الطريق باتجاه الاحتمال الثالث الأكثر تفاؤلاً الذي يقضي بمحاسبة قيادات الحركة للفصائل المتورطة وتقديمهم للقصاص.

ثماني أدلة معلنة وأربع أخرى غير معلنة لم تكن على ما يبدو كافية من أجل إجبار الحركة للرضوخ والاعتراف بارتكاب المجزرة والقصاص من فصائلها المتورطة وتقديمهم للعدالة ولم يكن ذلك ليتحقق قبل بروز ذلك الحشد المسلح من أبناء العشائر والذي تقدمه أطفال ناجون من المجزرة فقدوا أسرهم يتقدمهم طراد راكان الأحمد ببندقيته التي بدت ثقيلة على ذراعيه ووجهه البريء وصوته الطفولي.

جيوستراتيجيا

حمزة المصطفى

أميركا وإيران: تداعيات التقارب على الثورة

شهدت العلاقات الأميركيّة الإيرانيّة في الأسابيع الأخيرة تطورات ملحوظة، لجهة الزخم في إعادة تطبيع العلاقات بين البلدين بعد وصول الرئيس حسن روحانيّ إلى السلطة. فقد جاءت مفاوضات إيران مع مجموعة 5+1 إيجابيّة بحسب تقييم الجانبين، خاصة بعد ظهور مؤشرات على موافقة إيران على تخفيض نسبة تخصيب اليورانيوم بنسبة 20%، والسماح لوكالة الطاقة الذرية بزيارة فجائية لمواقعها، بما فيها العسكريّة.

بالضرورة، يوجد خاسرون ورابحون في معادلة التقارب الأميركيّ الإيرانيّ، فالتفاوض بين الدول لا يحصل بدون شروط مسبقة، وبدون قناعة كاملة لدى أطراف التفاوض بوجوب تقديم تنازلات مشتركة للوصول إلى صيغة تفاهم مقبولة تخرج بنتائج مرضية وفق قاعدة «هنري كيسنجر»: (انتصار للجميع).

انطلاقاً من ذلك.. نحاول الوقوف على تداعيات هذا التقارب على الثورة السوريّة باعتبارها إحدى محددات المصلحة القوميّة الإيرانيّة. ولا يخفى على مراقب كيف سعت إيران في المراحل السابقة إلى المزاوجة بين الأزمة السوريّة وملفها النووي، لوضعهما ضمن سلة تفاوضيّة واحدة.

تزامن وصول روحانيّ لمنصب الرئاسة مع تهديدات عسكريّة أميركيّة للنظام السوريّ لمعاقبته على استخدام الكيماويّ، وقد رأينا أثناء التحضيرات نشاطاً دبلوماسياً حثيثاً لإيران، حيث أطلقت وخلال فترة قصيرة مبادرات عدة بالتنسيق مع أنظمة عربية (كمبادرة نوري المالكي)، وغربيّة (كألمانيا خلال قمة العشرين) لتجنيب النظام هذا الخيار. وحين لم تنجح، رضخت للحل الأخير الذي قدمته روسيا كمبادرة تمثلت بتدمير الكيماويّ السوريّ، مقابل إلغاء الخيار العسكريّ.

نظرت إيران إلى سيناريو الضربة باعتباره سيناريو يخصها، فأوباما كان يهدف، قبل أي شيء آخر، إلى إيصال رسالة لها بأن استخدام أسلحة الدمار الشامل، أو تصنيعها يعتبر «خطاً أحمر» يغير قواعد اللعبة في المنطقة، وأنها قد تواجه احتمال ضربة عسكريّة في حال تقدمت في ملفها النووي إلى مستويات تسمح بإنتاج السلاح النووي.

فهمت القيادة الإيرانيّة الجديدة الرسالة السوريّة جيداً، وبدأت باتباع نهج مغاير لجهة التعاطي بمرونة مع طلبات الدول الغربية حول ملفها النوويّ، لتبدأ معها مسيرة التقارب الأميركي الإيرانيّ. بالمقابل أظهرت إيران تشدداً في القضايا الإقليمية، ولاسيما في الملف السوريّ، والذي يشهد حراكاً دبلوماسياً لعقد مؤتمر جنيف 2.

ترى إيران أن صفقة الكيماويّ أزالت الهواجس والمخاوف الأميركيّة حول الأزمة السوريّة، وأن سقوط النظام السوريّ أصبح صعباً، في ظل لامبالاة إدارة أوباما بالقضية السوريّة وتداعياتها الإنسانية، وسعيها لإيجاد حل لهذه الأزمة بالتنسيق مع روسيا، وبالاقتراب مع التفسير الروسيّ لجنيف 1.

انطلاقاً من ذلك، تسعى إيران لاستثمار مفاوضاتها مع الدول الغربيّة للحفاظ على بقاء النظام السوريّ، باعتباره «حالة واقعية» تشجعها على التخلي عن تخصيب اليورانيوم مقابل رفع العقوبات الدوليّة عنها، والاعتراف بدورها في منطقة الشرق الأوسط، والذي تمثل الثورة السوريّة أكبر تهديد حقيقي له.

يعتبر التوجه الإيرانيّ خطيراً، كونه يلامس «انتهازيّة» الغرب الطامح إلى تحقيق مصالحه وإزالة هواجسه ليس إلا. الأمر الذي قد ينعكس بتداعيات سلبيّة بدأت تظهر مؤشراتها مع خلال تراجع النبرة الدبلوماسية الأميركيّة والغربيّة تجاه النظام السوريّ، ومحاولات لإعادة تأهيل الأسد كطرف شرعيّ معترف به، وإعطاءه دور وظيفيّ مستقبليّ هو « مكافحة الإرهاب».

«جنيف2».. على بساط النووي الإيراني

محمد عرب

شكلت العاصمة الإيرانية طهران المحطة الأبرز والأساسية في إطار الجولة الإقليمية للمبعوث الأممي والعربي الخاص بسورية، الأخضر الإبراهيمي، «تحضيرا» لمؤتمر (جنيف2) المرجح عقده أواخر تشرين الثاني. فعند الفُرس - على ما اتضح على ضوء مفاوضات النووي- مربط الفَرس.

ما رشح من مقدمات حول ملف طهران ومفاوضاتها مع مجموعة (1+5) يشي بنهم غربي – أمريكي تجاه إيران و«سحر» نظامها مع حملات تلاطف وغزل إيراني – غربي مقابل عدم اكتراث ولا مبالاة تجاه محنة الشعب السوري. فمن طيّات البحث عن نهاية سلمية للسلاح الكيماوي السوري انبثقت، بل تأكدت احتمالات نهاية سلمية للأزمة النووية مع إيران، ما قد يؤدي الى «تدليل» النظامين في كل من طهران ودمشق. ويبدو الغرب وكأنه قد سال لعابه أمام ترسانة النظامين «الشريرين» وخطرهما على العالم، مع التغاضي عن كل ما ارتكباه بحق شعبيهما. فالمساومة الآتية سيحركها خط مصالح أميركا - إسرائيل، بموازاة مصالح روسيا - الصين – إيران. لقد سار الإيرانيون ومنذ اندلاع الثورة السورية بمكر ودهاء ونسجا مواقف متماهية مع نظام دمشق وردية له، بل إنقاذية في المجالات العسكرية والمادية وغيرها ولولا الدعم الايراني وذراع طهران «حزب الله» لما صمد الاسد. لكن اليوم وقد طرأ ما طرأ على الأرض وفرض نفسه على «جنيف» 2 فإن طهران غير بعيدة عن كل ما حدث، الأمر الذي أتاح لإيران أن تلعب دوراً أكبر بعد ان استطاعت، بمساعدة روسيا من تأكيد حضورها المحسوم ودوره الضروري بل المطلوب في «جنيف 2»، العنوان المتداول لـ «تسوية» المذبحة السورية.

لا شك أن ثمة متغيرات طرأت على الأرض ما بين جنيف1 وجنيف2، والتركيبة الدولية المتوقعة للأخير لن تكون الأرجحية فيها لـ «أصدقاء الشعب السوري» كما كانت في «جنيف1» كما لم يعد مؤكداً أن واشنطن على مسار «الأصدقاء» طالما أنها تفكّر مع طهران وتعمل وفقاً لما تحدّده روسيا، بدليل أدائها في ملفي الكيماوي السوري والنووي الإيراني. أمام هذا المشهد، ومع موقف أمريكي سبق الأوروبيين بإيجابيته تجاه إيران، يبدو أنّ التقارب بين واشنطن وطهران سوف يلقي بظلاله على جنيف2، خاصة مع بوادر الاتفاق التي تلوح في الأفق بين الولايات المتحدة وإيران بشأن برنامج الأخيرة النووي، علي خلفية اتفاق موسكو وواشنطن الأخير الذي قضى بتسليم دمشق لأسلحتها الكيميائية. أول هذه البوادر تصريحات الرئيس الأمريكي باراك أوباما والتي أعرب خلالها عن أمله في التوصل لاتفاق مع إيران بشأن طموحاتها النووية.

إن التشابك بين الأزمتين، السورية والإيرانية بيّن أن ما يجري في الكواليس قد يبدو أنه يحاول رسم خريطة طريق لرزمة متكاملة من الحلول، تبدأ بالكيماوي السوري وقد لا تنتهي بنووي طهران. إذا نحن أمام أداء دولي، أقل ما يقال فيه، إنه غير أخلاقي، ويقفز كي يترك السبب للبحث في التفاصيل! هذا الأداء سيتحكم بالإعداد لـ «جنيف 2»، مع نسيان المائة وخمسين ألف شهيد ومئات آلاف المصابين والمعوقين والمفقودين، كما تم نسيان ضحايا الكيماوي. لقد عرف الإيرانيون بأنهم يحملون مشروع يزاوج ما بين الديني والقومي، ومعروف أن هذا العقل السياسي ليس بعيداً عن عالم الصفقات، و«البازار» القائم على المساومة والمماطلة.

لا شك أن إيران تلعب بمتسع على المسارين النووي – والسوري. والسؤال المطروح إزاء هذا «البازار» الذي يتقنه الفرس؛ إلى أي حد ستمضي طهران في سلوك نهج براغماتي واقعي، وهل تكون لديها الاستعداد لحل تخرج به من أوهام استمرار نظام الأسد كما عرفته وكما هو الآن، وأي تدبير ستعتمده لمعالجة وضع ذنب «حزب الله» المتورم، ليس من أجل لبنان بل من أجل إسرائيل؟! أسئلة مطروحة على «بساط أحمدي»، بالتأكيد قبل جنيف وبعده. مظاهر التعاون والانفتاح في الملفين لا تشير إلى سهولة الإقبال على الصفقة الكبرى. الجميع يحتاج الى ترتيب أوراقه، وفي الانتظار. لا عجب إذا استمر النظام في دمشق بالحرب على ما بقي من شعب. بينما طهران تبحث وتناور في أروقة البازارات وفي كل الاحتمالات وسط تكتم شديد، حيث لا يرغب الإيرانيون بالمزيد من الإرباكات، لكنهم في الوقت نفسه لا يريدون أن يكونوا، هم ومشروعهم وإستراتيجيتهم أو جزء منها، في مهب الريح.

صحافي سوري

تعقّد «جنيف 2» والمأساة السورية مستمرة

عمّار الأحمد

ما إن خرجت الثورة السورية من أيدي الشعب السوري، حتى تدوّلت وتأقلمت، وأصبح حلّها معقداً ومربكاً؛ أول من دوّلها النظام نفسه عبر روسيا في مجلس الأمن، وثانياً المجلس الوطني المعارض، ولاحقا الائتلاف الوطني؛ طبعاً هيئة التنسيق منحازة بالكامل للقرار الروسي، أي أن موقفها «خارجياً» كذلك، ولذلك لم تتوان عن تلقف أيّة مبادرة، بل تزعم أنها تطلق المبادرات وتتبناها الدول العظمى، عدا عن الأمم المتحدة نفسها؛ المهم أن القوى السياسية السورية، الفاشلة تاريخياً لعبت دوراً إلى جانب النظام في تدويل الثورة، وتدويل سوريا كذلك.

النظام لا يعنيه سوى إعادة إنتاج نفسه، ولو على جماجم كل السوريين، معارضين وموالين، ولذلك لا يرف له جفن، ورئيس سورية إلى الآن، لا يرى سبباً وجيهاً لعدم ترشحه من جديد؛ فعلاً رئيس استثنائي(؟!!).

«جنيف2» تعقّد حلّه، لأن النظام، ومن خلفه روسيا وإيران، ومن يتبع لهما إقليمياً ودولياً، لا يزال يعطيه الضوء الأخضر للاستمرار بإبادة السوريين وتدمير حياتهم، ولم تع المعارضة بتنوعاتها السياسية والعسكرية، أبعاد هذا الحلف، ودخلت بنفق الوهم العراقي والليبي، أي مسألة التدخل العسكري، كمدخل وحيد لإنهاء النظام واقتلاعه وإنهاء حكمه. لم تع المعارضة تغير الشرط الدولي، وبالتالي ساهمت في تشويه الثورة وفي إطالة عمر النظام. طبعاً كان بالإمكان انتهاج نهج مختلف، لو وعت المعارضة طبيعة النظام وطبيعة حلفه، وعملت على رؤية وبرنامج وصيرورة مختلفة للثورة.

الثورة في مأزق، والنظام لم ولن يتوقف عن حله العسكري، فقط ضاعف ويضاعف كل يوم من فاشيته المستمرة منذ بداية الثورة، ورغم تردّيه وتهلهله لا يزال مصراً على تمسكه بالسلطة، ويبدو أنه لن يتخلى عنها طواعية أبداً. وربما سيعمل حلفاؤه على تغييره، إن وجدوا أنه أصبح عائقاً أمام تجديد ذاته من خلال جنيف2.

حالياً، نرى كثافة في التحركات المكوكية والماراثونية، من دول المنطقة كافة، ومن المبعوث الدولي الأخضر الإبراهيمي والسفير الأميركي السابق في دمشق جيرالد فورد كذلك، ولكنها بالعموم وبما يصدر عنها، لا تزال في مرحلة أدنى من أن تكون فاعلة، أو تريد تغيير الأجواء والبدء بالتحضير لجنيف فعلاً؛ فما صدر عن أصدقاء سورية، من أن بشار الأسد لن يكون في جنيف وسيعقد جنيف وفق ذلك ووفق حكومة كاملة الصلاحيات، رفضته روسيا مباشرة؛ عدا عن أن رئيس سورية الحالي، ليس مهتماً أبداً. وبدءاً من مقتلة الكيماوي وتسليمه إياه لاحقاً، لما يحاك ضده وضد نظامه من دول العالم.

أمريكا بحرج شديد، وذلك من جراء ضعفها الشديد؛ فهي تغادر المنطقة ولا تحاصص فيها، وتترك لروسيا سورية، وفي هذا نفهم الصراخ السعودي ومحاولاته للفت انتباه أمريكا أنها ستخسر كثيراً إن ضحّت بدورها في المنطقة، أي ستخسر من علاقاتها التاريخية المتينة معها، ولا سيما صفقات السلاح والنفط؛ فالسعودية لا تريد رؤية نفسها وهي تخضع من جديد، لشروط إقليمية فيها نظام الأسد من جديد، وترى أمامها حلف « الممانعة» بكل قوته! لم تفهم السعودية جيداً أن أمريكا لا يمكن لها التضحية بمصالح إسرائيل، فالأخيرة لا تريد انهيار النظام السوري انهياراً كاملاً، وتستطيع ورغم خروجها من المنطقة إجراء تغيير في النظام السعودية نفسها، وبالتالي كل ما نسمعه عن تصعيد ضد نظام الأسد، ومن تصريحات، يخيّل أنها مع تنحيه، ربما هي للاستهلاك الإعلامي لا أكثر، بينما الموقف الفعلي، هو مع جنيف دون شروط مسبقة، أي عبر تمثيل سياسي للنظام نفسه وللمعارضة التي تقبل بذلك. هذا وفق الأفق الحالي.

تيارات في المعارضة تفهم ذلك تماماً، ولذلك رفضت تشكيل الائتلاف من أصله، ولا سيما الإخوان المسلمون، والمجموعات الجهادية، وكذلك إعلان دمشق، ومؤخراً أعلن المجلس الوطني –الكتلة الوازنة- في الائتلاف الوطني على رفضه الذهاب إلى جنيف، ما دام لا يحدد موقفاً من مشاركة الأسد، أي من رفض وجوده كلية، وبالتالي وفي حال عقد جنيف، لن يحضر المجلس ولا الائتلاف الوطني نفسه وبلا الجيش الحر. أي لا جنيف؛ وإن عقده سيكون حدثاً جديداً في تأزيم الوضع الداخلي أكثر مما هو بداية حل للصراع العسكري.

ما يخرج الصراع وجنيف من تأزمه، هو فقط موقف أمريكي شديد كما موقفها حين التهديد بالضربة؛ وهو الموقف الوحيد الذي فهمه النظام مباشرة وخضع لما طلب منه؛ وهذا يتطلب تصعيداً إسرائيلياً وسعودياً كبيراً؛ وهذا ليس مطروحاً في الأفق. وربما تخوف روسي وإيراني بسبب من تقدم كبير لقوى الكتائب المسلحة في كامل الجبهات، وذلك بسبب من دعم عسكري من دول إقليمية؛ هذا السيناريو ربما له بعض النجاح، وهو ما تلمّح له السعودية بكل الأحوال، حينما تصرّ على موقف جديّ ضد النظام. أقول هذا التخوف، ربما يشكل ضغطاً على تلك الدول لتحسم أمرها وتجري تغييراً في النظام، أو تغيير موقفه ودفعه للموافقة على جنيف بشروط المعارضة، أي بلا الأسد.

ولكن وبغياب نجاح جنيف، للأسباب السالفة الذكر، فإن مآسي سورية، لا تنفك تتصاعد من تزايد أعداد المعتقلين والوضع الكارثي لهم، من قتل واعتقال، وكذلك كوارث وضع المناطق المحاصرة، حيث دفعت المشايخ لتحليل المحرم، أي فتوى أكل لحم القطط والحمير والكلاب، إلى الشتاء القاسي القادم؛ عدا عن الدمار والقتلى والتفتت المجتمعي الواسع؛ الأهلي والقومي.

سورية أصبحت تقترب من خطر الاقتتال الأهلي والقومي، إي الإفناء الذاتي العبثي؛ ولكن ورغم كل ذلك، وهناك ممارسات كثيرة، وهي ممارسات نظامية لقوى جهادية وقومية تقوم بذلك، فإن أساسيات الثورة لا تزال هي المحرك الأكبر للثورة؛ وشدة الصراع العسكري والتركيز الإعلامي على الجهادية، هدفه إخفاء تلك الأساسات؛ أي أن الثورة لا تزال توصف بأنها ثورة شعبية، رغم تقدم الحرب الأهلية بمعناها الديني والطائفي والقومي. وهي تريد الوصول إلى حقوقها الأساسية في وضع اقتصادي أفضل وفي نظام ديمقراطي متقدم.

تتعقد أفق جنيف، ومأساة سورية تتعمق، ويقع ومن جديد وبغض النظر عن تمايزات القوى السياسية إطلاق مبادرات ورؤى وأفكار، من أجل إجراء تحوّل في الثورة لجهة تطوير ذاتها وحل المشكلات بنفسها وإسقاط النظام.

لست أحلم... ولكنه الخيار شبه الوحيد بسبب ذلك التعقّد، رغم أنّه الخيار الوحيد الصحيح، والذي أبعده النظام والمعارضة والدول الامبريالية والإقليمية، عن أفق الشعب الناحت لثورته.

شروق وغروب

متى تقوم دولة الثورة في سورية؟..

نبيل شبيب

التفاؤل بالنصر واجب رغم المعاناة، وواجب لاستحالة التراجع عن الثورة، وواجب لأن ما يجري على الأرض فيه ما يصنع للنصر أسبابه، رغم أننا نرصد سياسياً وإعلامياً حملة التركيز على كل ما يعترض طريق النصر، والالتفات -على استحياء فقط لبعض ما يتحقق من تقدم للثوار، كما هو الحال أثناء متابعة هذه السطور في عدد من المواقع في محافظة درعا وريف دمشق وريف حلب.

رغم ذلك يزداد انتشار الشعور بتأخر النصر، وليس القصد لدى من يعانون ما لا يطيقه بشر، قد ضاقت عليهم الأرض بما رحبت، فحق لهم أن يجأروا بالسؤال بصيغة الدعاء: متى نصر الله؟..

القصد هو ما يخوض فيه آخرون بمنظور آخر، وهم يربطون تأخر النصر بأحداث تجري في قلب الثورة، أو يرونه مرتبطاً بسياسات القوى الخارجية وممارساتها.

هل تأخر النصر حقاً؟..

...

الثورة تصنعها البطولات والإنجازات والتضحيات، وتنتصر بإخلاص النية، وصواب العمل والصبر..

والثورة هدفها تقويض الظلم لإقامة العدل، وإسقاط الفساد لبناء الأصلح، وإلغاء ما صنع الاستبداد لإيجاد ما يمنع تكرار الاستبداد، ولا يتحقق هذا الهدف إلا بشطريه معاً: التقويض والبناء.

متى يتحقق هذا الهدف، أي يتحقق النصر إذن؟..

لنأخذ جانباً واحداً من جوانب الإجابة على هذا السؤال..

قد مضت الثورة على حداء من ينادي: «يا الله.. ما لنا غيرك يا الله»، فهل يتأخر إلا لوجود علّة، أو علل، تتناقض مع تطبيق هذه المقولة؟..

قد يتبادر لذهن القارئ أن الحديث هنا هو عن «تسليم» المسار لله عز وجل، والنأي عن سياسات طلب الاعتراف والدعم من المخلوق، أي مخلوق..

كلا.. هذه علة واحدة من بين عشرات العلل الأخرى..

فقد ربط الله عز وجل النصر بأسبابه، كوحدة الصفوف كالبنيان المرصوص، وبألا يشوب العمل له «غرور بكثرة..»، وبنصرة الله لينصر من ينصره، وبإعداد القوة حسب المطلوب منها، وبأن لا عدوان إلا على القوم الظالمين.. وبمزيد على ذلك -كما نعلم من النصوص القرآنية- لمن أراد أن يعدّد المزيد.

قيام دولة الثورة، أي «انتصار الثورة» مرتبط، وفق ما سبق، ارتباطاً وثيقاً بأن الله تعالى عندما أذن بالقتال للذين يقاتَلون بأنهم ظُلموا، وأن الله على نصرهم لقدير، عدّد في سورة الحج مواصفاتهم للتمكين في الأرض، أي قياساً على ذلك الآن: مواصفاتهم للانتصار، بإقامة دولة الثورة، بعد القضاء على أخطبوط الاستبداد والفساد..

فهل تحققت هذه المواصفات وفق ما تتطلبه دولة الثورة، في عالمنا وعصرنا؟..

إن دولة الثورة هي دولة الحق {وأنزلنا الكتاب بالحق}.. ولا يتأخر قيامها إلا لأننا لسنا على مستوى إقامة الحق كما ينبغي، فوعد الله حق لا ريب فيه، والريب فيما نصنع، لا سيما ما يصنع أولئك الذين لا يلتزمون بالحق تجاه الشعب الثائر، عندما يتحكمون في الشؤون المعيشية لبعض من أصبح تحت «سيطرتهم»، ولا يلتزمون بالحق الرباني حتى تجاه «الثوار» أنفسهم، وهم يعتبرون أنفسهم منهم، ثم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً!..

إن دولة الثورة هي دولة العدل {وإذا حكمتم بين الناس فاحكموا بالعدل}.. ولا يتأخر قيامها، إلا لأن كثيراً مما يقول به، أو يمارسه بعضنا، ينطوي على ظلم كثير من الناس، إما لأنهم على ملّة أخرى، أو رأي آخر، أو أن بينه وبينهم «شنآن» فيناقضون كلام الله قولاً وفعلاً، ناهيك عن «ثائر» لا يعدل مع «ثائر» وقد يغتاله..

فلنعلم يقيناً: عندما يغلب على صفوفنا العدل فيما بيننا، وتجاه الناس، كافة الناس، نكون ممن وعدهم الله تعالى بالتمكين في الأرض، ولا يخلف الله وعده، ولكن نحن من لم نرتفع بعد إلى مستوى أن ينجز لنا وعده الآن..

دولة الثورة هي دولة الشورى {وأمرهم شورى بينهم}.. بين الجميع، دون استثناء، وليس بين من يتوافقون على رأي واحد و«زعيم ملهم واحد!»، فهؤلاء شأنهم كشأن من يريدون إسقاطه!..

كيف تمضي الثورة من عملية إلى عملية، ومن موقف إلى موقف، ومن إنجاز إلى إنجاز، إلا ما كان محدوداً بفئة دون فئة، إذا بقيت الشورى دون المستوى الذي أمر به رب العالمين، وهل يمكن لمن لا يمارسون الشورى اليوم أثناء الثورة، كما مارسها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حالة الحرب وفي حالة السلم، أن يُؤمَنوا على ممارسة الشورى عند قيام دولة الثورة؟.. إنها لا تقوم على أيديهم، فمن دون هذه الممارسة يسقط أحد أعمدة التمكين في الأرض، وهو شرط.. وليس مجرد وعد، ليتحقق التمكين في دولة..

دولة الثورة هي دولة العزة.. {أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين} فمن ذاق بعض المؤمنين من ويلاته ما ذاق، وتذكر به ما يصنع استبداد المستبدين، ومن يحوّل سلاحه.. أو كلامه.. أو استعلاءه.. أو شكوكه، فيوجه جميع ذلك، أو بعضه، إلى صدور إخوانه وأخواته، من عامة الشعب، أو من المقاتلين، أو من المجتهدين في دعم الثورة وأصابوا حيناً وأخطؤوا حينا آخر.. من يصنع ذلك فهو يمارس «العزة» في غير موضعها، ولن تكون عزة الانتصار على يديه، ناهيك أن تقوم دولة العزة من خلال ممارساته..

...

في هذا الكلام تعميم مقصود، يخلو من تسمية الأفراد والتنظيمات المعنية عمداً.. إذ لا يصح في مسار الثورة الآن أن يتحول الكلام إلى تشهير، وأن يصنع عداوات، وأن يفتح معارك جانبية، أو يؤجج معارك فتح أبوابها آخرون، وجميع ذلك بدعوى «النصيحة» و«النقد».. فليست النصيحة وليس النقد «هدفاً» بل وسيلة، ومن يضمن حقا الوصول بالوسيلة إلى الغاية المرجوة فليستخدمها، ومن لم يضمن ذلك بقدر المستطاع، فليعلم أنه يزيد العلل المانعة من النصر -وما أكثرها- علة أخرى هو أحد صانعيها.

في هذا الكلام تعميم.. ولكن لنكن صرحاء مع أنفسنا، فنحن في هذا الموضوع فريقان:

فريق يبذل جهده ويخطئ، ويعلم أنه يخطئ.. وذاك ممن يسري عليهم {إن الذكرى تنفع المؤمنين}

وفريق يتعمد ارتكاب ما يضر بالثورة ودولة الثورة، وبالشعب الثائر وجنده المخلصين، فلا يفيد معه تذكير، والأقربون إليه في الميادين، أدرى به، وأقدر على التعامل معه كما ينبغي، فليصنعوا.. وليمتنع سواهم عن أن يخوض مع الخائضين عن بعد، كيلا يساهم مع من يتعمد ذلك الخوض والتضخيم من شأن مشكلة هي ضخمة أصلاً، ولكن لنشر التيئيس، ولا ييئس من روح الله إلا القوم الكافرون.

اللهم نسألك أن نحقق الانتصار على أنفسنا كما أمرت، لنحقق الانتصار الذي نرجوه كما وعدت.

سوريا تواجه احتمال المجاعة...و18 مليون سوري تحت خط الفقر بسبب الحرب

«ازدياد عدد الفقراء سينعكس على تشوه النسيج الاجتماعي وسيتطلب عدة سنوات لإصلاحه»

ريان محمد

تواجه سوريا بعد نحو عامين من الحرب احتمالات المجاعة لأول مرة في التاريخ الحديث، في وقت وصل به عدد الفقراء إلى 18 مليون شخص يرزحون تحت خط الفقر الأعلى، من نحو 24 مليون سوري.

ويعرف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الفقر بأنه الحرمان من الخيارات والفرص المتاحة في مجالات رئيسية كالتعليم، والصحة، وتوليد الدخل، وهو ما يعني نقصاً في القدرة الأساسية على المشاركة الفعالة في المجتمع.

كشفت دراسة حديثة للجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا «الأسكوا» ، أن « نحو 4 ملايين سوري يعيشون حالياً تحت خط الفقر الغذائي مقارنة بـ200 ألف سوري في عام 2010»، مبينة «ازدياد عدد السوريين الذين يزرحون تحت خط الفقر الأدنى إلى 8 مليون سوري، وتحت خط الفقر الأعلى إلى 18 مليون سوري».

ولفتت الدراسة إلى أنه «لأول مرة سيكون 300 ألف موظف في القطاع العام في عداد من هم تحت خط الفقر الغذائي، الأمر الذي سيفوق قدرة مؤسسات الأمم المتحدة والجهات المانحة»، موضحةً أن «هذا الأمر سيفاقم المأساة في سوريا بزيادة عدد السوريين الذي يرزحون تحت خط الفقر الأدنى، ما يعادل 2 دولار (310 ليرات سورية) في اليوم، من 2 مليون إلى 8 مليون سوري».

وكانت دراسة للأمم المتحدة نشرت في 2010 قالت إن «5.3 مليون شخص في سوريا كانوا يعانون من الفقر».

وتابعت دراسة الأسكوا أن «عدد السوريين الذين يعيشون تحت خط الفقر الأعلى ازداد من 5 إلى 18 مليون خلال العامين الماضيين، الأمر الذي سينعكس على تشوه النسيج الاجتماعي وسيتطلب عدة سنوات لإصلاحه».

وتعاني الأسر السورية من أمراض اجتماعية عدة جراء تدهور الأوضاع الاقتصادية، حيث ازدادت نسب الطلاق والتشرد والتسول والجريمة.

ووضحت الدراسة أن «اللجوء والنزوح أثرا على تشكل خارطة الفقر في سوريا، إذ أن ما يزيد عن 7 مليون سوري هربوا من أماكن إقامتهم الأصلية إلى المدن الرئيسية خصوصا دمشق، وللعيش كلاجئين في دول الجوار».

وتقدر الأمم المتحدة أعداد اللاجئين السوريين في دول الجوار بأكثر من مليوني شخص، فيما قدرت أعداد النازحين داخلياً بأكثر من 4.25 مليون شخص، معلنة مراراً أن الأعداد تتزايد يومياً، وتتوقع أن يخرج من سوريا مليوني شخص جدد، وأن ينزح داخل البلاد نحو 2.25 مليون آخرين في العام المقبل، جراء الحرب الدائرة في البلاد.

وكانت المتحدثة باسم برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة، لور شبراوي، حذرت، في وقت سابق من الشهر الجاري، من حدوث مجاعة إنسانية في سوريا، مبينة أن هناك أزمة حادة في المحصول الزراعي لهذا العام، وأسعار المواد الغذائية في ارتفاع وصل إلى 300% .

من جانبها، قالت نائبة المدير القطري لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في دمشق أليسار شاكر، إن سبب ارتفاع عدد الفقراء يعود إلى أن «معظم النازحين داخل سوريا، والبالغ عددهم 3.6 مليون شخص وبقية السكان استنفذوا مدخراتهم، ولم يعد بإمكانهم التأقلم مع الأزمة والصعوبات الاقتصادية الناجمة عنها»، معتبرة أن «ذلك يحمل أعباء من حيث الوصول للخدمات الأساسية ليس فقط على النازحين، وإنما على المستضيفين، لأن الفترة طالت وأصبح من الصعوبة بمكان التكيف مع هذا الوضع».

ولفتت المسؤولة الأممية إلى أن «96% من النازحين يعيشون في المجتمعات التي نزحوا إليها، و4% في مراكز للإيواء».

يشار إلى أن معظم سكان المناطق، التي شهدت أعمالاً عسكرية وقصف بالأسلحة الثقيلة، نزحوا إلى مناطق أكثر أماناً، في ظل العنف المفرط.

وفي سيق ذا صلة، قالت «شاكر» إن نسبة البطالة ارتفعت «إلى 48.6% من اليد العاملة»، موضحة أن «فقدان ما يقارب مليوني فرصة عمل يعرض عشرة ملايين شخص للخطر»، مقدرة خسائر القطاع الصناعي «بنحو 103 مليار دولار لغاية حزيران 2013».

وحذرت «شاكر» من أن «هذا التقهقر بالتنمية البشرية والاقتصاد غير المنظم، من شأنه التأثير مستقبلا على تنظيم عمل الاقتصاد وعودته إلى النهوض بعد الأزمة على المدى الطويل».

ويعاني السوريون من أوضاع اقتصادية سيئة مع فقدان العديد منهم عملهم بسبب شبه شلل للقطاعات الاقتصادية جراء أعمال العنف والعمليات العسكرية، ترافق ذلك مع ارتفاع جنوني للأسعار وتدهور لسعر صرف الليرة أمام الدولار، و نقص في مواد المحروقات، ما زاد من أعباء المعيشة، إضافة إلى عقوبات دبلوماسية واقتصادية دولية أحادية الجانب.

النظام يستعد لرفع أجور الخدمات الطبية... والعلاج يحلق مبتعدا عن السوريين

ريان محمد

اشتكى سوريون من ارتفاع تكلفة العلاج الصحية، في ظل ارتفاع أجور الأطباء وأسعار الأدوية، في وقت غابت الرقابة عن الخدمات الصحية، إضافة إلى الازدحام الشديد في المستشفيات والمراكز الطبية، ما يحرم الكثير منهم من الرعاية الصحية والاستعاضة عنها بالعلاج الشعبي، في حين يستعد النظام لرفع أجور الخدمات الطبية لارتفاع أسعار موادها.

قالت أم زهير: «لم أعد أستطع أخذ ابني، الذي لم يتجاوز عمره الأشهر، إلى الطبيب، بسبب ارتفاع أجور الكشف الطبي، فبعد أن كان نحو 400 ليرة، اليوم 1500 ليرة، تضيف عليها ثمن الدواء الذي تضاعفت أسعاره عدة مرات».

وأضافت أن «العديد من الأطباء أغلقوا عياداتهم ولا يتواجدون في البلاد، وأغلب من تبقى رفعوا أجورهم، محمّلين غلاء الأسعار وتكاليف المعيشة، التي تشهدها البلاد السبب».

من جهته، قال جهاد، موظف، «إن المرض هذه الأيام مصيبة، فالدخول إلى عيادة الطبيب لم يعد في متناول يدنا لارتفاع أجور الكشف الطبي»، لافتاً إلى أنه «في حالات المرض الشديد، يتم نقلهم إلى المستشفى العام، رغم الازدحام الشديد».

وبيّن أن «العديد من السوريين عادوا للاعتماد على الطب الشعبي، استعاضة عن الأدوية، التي شهدت ارتفاعاً كبيراً بالأسعار بشكل غير منظم، حيث تلمس فروق بالأسعار بين الصيدليات».

من جانبها، قالت سهير، ممرضة، إن «المستشفيات تشهد ازدحاماً كبيراً، فبالإضافة إلى الأعداد الكبيرة من المصابين، الناتجة عن الأحداث التي تشهدها البلاد، تكتظ العيادات الخارجية بالمرضى، ما يشكل ازدحاماً شديداً في ظل نقص في الكادر الطبي».

بدوره، قال حكمت، طبيب، «إننا نعاني، ككل فئات المجتمع السوري، من ارتفاع تكاليف المعيشة، ما اضطرنا إلى رفع سعر الكشف، وهذا ينسحب على المخابر الطبية والأدوية، حيث ارتفعت المواد الأولية عدة أضعاف، دون أي توجه من الدولة لحماية هذا القطاع، الذي يمس حياة كل مواطن».

وأعلن مؤخراً عن التوصل إلى صيغة لرفع الأجور الطبية للأطباء البشريين، والمشافي الخاصة، وأطباء الأسنان، والمخابر الطبية، باستثناء العيادات الخاصة، على أن تصدر هذه القرارات خلال الأيام القليلة القادمة.

حيث يتوقع رفع الوحدة المخبرية الطبية 50%، في حين ارتفعت تكلفتها نحو 200%، وتحتسب كل خدمة مخبرية بعدد معين من الوحدات، في وقت ارتفعت تكلفة المواد الأولية للمخابر السنية 700%، ما يتسبب في أزمة معيشية لأطباء ومخابر السنية، الأمر الذي دفع إلى المطالبة بتأمين متطلبات هذه المخابر بأسعار مناسبة لا تتسبب في رفع تكاليف العلاج.

من جهته، قال نقيب الأطباء السوريين «عبد القادر حسن» إن «رفع الأجور الطبية لا يعني رفع أجور الطبيب وإنما إنصافه»، مبرراً سبب المطالبة برفع تعرفة الأجور الطبية بارتفاع أسعار المواد الطبية والعلاجية والمواد المخبرية، التي لم تعد تتوافق مع التعرفة الحالية، ما يدفع 90% من الأطباء إلى عدم التقيد بالتعرفة؛ فعلى سبيل المثال كان الفيلم الشعاعي يباع بأسعار رمزية، في حين يباع في الوقت الراهن بأسعار خيالية تصل إلى 300 ليرة.

مبيناً أن 30% من الأطباء هاجروا إلى خارج البلاد منذ نشوب الأزمة في سورية، معللاً ذلك بفقدان عملهم، حيث الكثير من عياداتهم كانت تعمل في مناطق تشهد أحداثاً أمنية، إلى جانب رغبة بعضهم بالبحث عن فرصة عمل في دول مجاورة، بعد أن هجروا من مدنهم وقراهم.

بالمقابل، حذّر اقتصاديون من رفع أجور الخدمات الطبية، قائلين أنها ستكون ذات انعكاسات سلبية على المواطن، اقتصادياً واجتماعياً، ما يهدد مستقبل السوريين.

وفي محاولة من وزير الصحة لامتصاص ردود الفعل على رفع الأجور الطبية، أعلن عن أن «وزارة الصحة» وافقت على إجراء جميع العمليات الجراحية للمواطنين بالمجان، باستثناء عمليات الشبكة الدوائية لارتفاع كلفتها المادية.

في وقت أعلنت تقارير رسمية، أن عدد المستشفيات المتضررة بلغ نحو 60 مشفى من أصل 94 مشفى، من بينها 32 مشفى خارج الخدمة حالياً.

ورغم إعلان السلطات أنها تؤمن نحو 93% من حاجات سورية الدوائية محلياً، وتعمل بصعوبة على تأمين ما نسبته 7% من الخارج، وجميعها أدوية نوعية خاصة ببعض الأمراض المستعصية كالسرطان، تشير تقارير عن أن 75% من الأدوية الوطنية مفقودة، ويتم الاستعاضة عنها بأدوية مستوردة، ذات الأسعار المرتفعة.

وعن إيقاف عشرات معامل الأدوية في حلب ودمشق، تحدثت السلطات أنها وافقت على نقل معامل الأدوية التي كانت بحلب إلى الساحل، إضافة إلى تلقي أكثر من 100 طلب خاص بترخيص معامل أدوية، في وقت يشكك متابعون من إمكانية إطلاق هذه المعامل في ظل الأوضاع التي تشهدها البلاد.

يذكر أن «وزارة الصحة» أصدرت مطلع عام 2010 قراراً برفع تعرفة الأجور الطبية، إلا أن «مجلس الوزراء»، أصدر قراراً ألغى قرار الوزارة وطالبها باعتماد أجور الحد الأعلى للتعرفة الطبية، بهدف توفير الخدمات الطبية والصحية للمواطنين وتحسين أوضاعهم المعيشية، حيث اعتمد المجلس أجور الحد الأعلى للتعرفة الطبية، محدداً أجور الكشف الطبي للطبيب العام الممارس بـ300 ليرة سورية، وأجور الكشف الطبي للطبيب العام الممارس لمن له أكثر من عشر سنوات في ممارسة المهنة بـ400 ليرة سورية، وأجور الكشف الطبي للطبيب الاختصاصي بـ500 ليرة سورية، وأجور الكشف الطبي للطبيب الاختصاصي لمن له أكثر من عشر سنوات في ممارسة المهنة بـ700 ليرة سورية، أما الاستشارة الطبية المرافقة والمتضمنة دراسة ملف لكتابة تقرير عن الوضع الصحي، فهي حسب القرار المذكور 1200 ليرة سورية.

مؤسسات النظام تعلن أرقاماً كارثية في الاقتصادية السوري

دأب مسؤولو النظام خلال الفترة الماضية على التأكيد أن سوريا بخير اقتصاداً وشعباً، في حين تعلن المؤسسات الرسمية أرقاماً اقتصادية ذات مدلول كارثي، في حال انتهاء فترة اقتصاد الحرب التي تعيشها البلاد الآن.

فقد أفاد رئيس «الاتحاد المهني لنقابات عمال النفط والثروة المعدنية» أن 95% هي نسبة انخفاض إنتاج النفط في سوريا، من 400 ألف برميل يومياً، إلى 20 ألف برميل.

كما تم الإعلان عن أن 70% من معامل أدوية القطاع الخاص متوقفة، والمعمل الوحيد للدولة الذي يعمل هو «تاميكو»، بطاقة إنتاجية تبلغ نحو 15%.

وبينوا أن 80% من معامل المنظفات في البلاد أغلقت، ونحو 70-80% من عمالها أصبحوا في منازلهم من دون دخل.

ولفتوا إلى أن 22-23% فقط من إجمالي العمالة الموجودة في قطاع الكيماويات، تعمل، والباقي في حالة بطالة.

وفي قطاع آخر، قال رئيس «الاتحاد المهني لنقابات عمال السياحة والتبغ والتنمية الزراعية»، إن 3-5 مطحنة قمح فقط تعمل حالياً في حلب، من أصل 26 مطحنة، في حين أن البقية متوقفة.

وتشير التقارير إلى أن الكمية المقرر استلامها من محصول القمح لهذا العام انخفضت بنسبة 97% تقريباً، حيث تم تسلم نحو 85 ألف طن قمح فقط من أصل 3 ملايين طن كان متوقعاً أن يتم استلامها.

يشار إلى أن الاقتصاد السوري يعاني من أزمة كبيرة، جراء الأحداث التي تشهدها البلاد، حيث حذر اقتصاديون من نتائج السياسات الاقتصادية المتبعة من قبل النظام وعدم بحث حلول مستقبلية، قائلين إن سوريا تعيش اليوم على اقتصاد الحرب، ما قد يسبب في انهيار كامل بعد وقف الاقتتال.

ر . م

التهاب الكبد A يهدد قرى ريف دير الزور الغربي (جزيرة) من جديد مع اقتراب فصل الشتاء بسبب تلوث مياه الشرب

غيث الأحمد

يشكل الريف الغربي لمدينة دير الزور رقعة كبيرة من الأرض، ويمتد ريف دير الزور الغربي (جزيرة) من سفيرة تحتاني باتجاه الرقة غرباً حتى جزرة أبو حميد وباتجاه البادية شمالاً حتى جروان وأبو خشب ويوجد 15 قرية فيه عدا التجمعات الأخرى في البادية، والقرى هي سفيرة تحتاني – محيميدة - حوايج بو مصعة - حوايج ذياب - زغير جزيرة – الصعوة – العلي – الكسرة – الهرموشية – الكبر – الشاطي - قرية المشهور - جزرة ميلاج - جزرة بو حميد - تجمع بادية أبو خشب - تجمع بادية جروان عضمان، بالإضافة إلى تجمعات أخرى في البادية متناثرة على مساحة كبيرة، ويبلغ عدد سكان المنطقة نحو 180 ألف نسمة، ويضاف إليهم في الوقت الحالي ما يقارب 22050 نسمة من النازحين.

تعاني المنطقة من تلوث مياه الشرب بشكل كبير، وهذا ما بينته الكثير من الدراسات خلال العام المنصرم بعد انتشار العديد من الأمراض في المنطقة، والتي سببها الرئيس تلوث مياه الشرب، فبعض هذه القرى مخدّم بالمياه من خلال وجود محطات لمياه الشرب، والبعض الآخر يعاني من قلة المياه، فهنالك قرى لا توجد لديها محطة لمياه الشرب، والبعض الآخر فيها محطات مياه ولكنها معطلة لسبب من الأسباب.

عدد مصافي المياه في المنطقة 7 مصافٍ موزعة على الشكل التالي: سفيرة تحتاني – محيميدة - حوايج بو مصعة - زغير جزيرة - العلي - الكبر – الشاطي، اثنتان من هذه المصافي لا تعملان على الإطلاق، وثلاثة أخرى تعمل بشكل خفيف، أما ما تبقى فتعمل بشكل جيد لكن دون تصفية بسبب عدم وجود مواد للتعقيم.

بقية القرى لا توجد فيها محطات مياه، وهي تشرب حالياً من مياه النهر مباشرة بواسطة صهاريج مأجورة، تكلفة الصهريج الواحد 300 ليرة سورية. هذه القرى هي: حوايج ذياب - الصعوة - الكسرة (مركز الناحية - الكسرة تحتاني - حمار الكسرة) - الهرموشية - أبو خشب – جروان، علماً أنه توجد فيها محطة، ولكنها غير كافية، فالتجمعات كبيرة ومتباعدة.

فعلى سبيل المثال، وكما وردنا من عمال محطة تصفية المياه في الحوايج، وعمال محطة محيميدة، يوجد في محطة الحوايج أربعة موظفين، بالإضافة إلى المسؤول عنها، وعدد السكان الذين تخدمهم المحطة 24 ألفاً، بالإضافة إلى 12 ألف نازح من مدينة دير الزور، وذلك حسب معلومات المجلس المحلي في مدينة الحوايج، ويتم تأمين حاجات المحطة من مواد التعقيم عن طريق منظمة الهلال الأحمر العربي السوري ولكن بكميات قليلة، حيث أن المحطة تحتاج من مادة الكلور ألف لتر في حال عملت 24 ساعة لمدة شهر، أما عن محطات الضخ الخامية الموجودة فهي اثنتان، واحدة معطلة وتحتاج للإصلاح والثانية مفقودة، بالإضافة إلى أنها تحتاج مولدة كهرباء احتياطية في حال تعطلت الكهرباء، وتحتاج للإنارة.

أما محطة محيميدة فيوجد فيها سبعة موظفين بما فيهم رئيس المحطة، وعدد السكان الذين تخدمهم المحطة 8 ألاف بالإضافة إلى 100 نازح من مدينة دير الزور، وذلك حسب معلومات المجلس المحلي في قرية محيميدة، ويتم تأمين حاجات المحطة من مواد التعقيم عن طريق منظمة الهلال الأحمر العربي السوري ولكن بكميات قليلة، كما توجد مضختان خاميتان، الأولى جاهزة للعمل والثانية معطلة؛ المحطة بحاجة إلى معدات فنية للعمل (تابلو كامل كوندكتورات + مؤقتات زمنية)، بالإضافة إلى أنها بحاجة للإنارة، ومحرك رافع جهد للكهرباء بسبب ضعفها.

تعرضت المنطقة في العام المنصرم للعديد من الأمراض، كان أبرزها التهاب الكبد A، وحسب المعلومات التي تم جمعها من المشافي الميدانية، والنقاط الطبية التي تقع في مناطق مجاورة، وذلك بالإضافة إلى العيادة الميدانية الوحيدة الموجودة في قرية محيميدة، فعدد الحالات التي أصيبت بهذا المرض كبيرة وتجاوزت 100 إصابة.

من خلال اللقاء الذي أجرته «صدى الشام» مع الطبيب العام الدكتور «مهند زهير» الذي أكد أن المنطقة سوف تعاني من انتشار ذات الأمراض التي انتشرت في العام الماضي، وذلك بسبب تلوث مياه الشرب تحديداً، مضيفاً أن مياه النهر أصبحت ملوثة بشكل كبير بسبب وجود حراقات النفط.

وأوضح «الزهير» أن «التهاب الكبد A » هو مرض فيروسي يصيب الكبد، ويمكن أن يسبب أعراضاً مرضية تتراوح بين البسيطة والوخيمة.

وينتقل فيروس التهاب الكبد بتناول الملوّث من الطعام والمياه، أو بالاتصال المباشر بشخص مصاب بعدواه، ويُردّ سبب الإصابة بالتهاب الكبد A إلى انعدام توفر المياه المأمونة وتردي خدمات الإصحاح، ومن أنجع أساليب مكافحة المرض هي تحسين خدمات الإصحاح واللقاحات المضادة له.

مضيفاً أن فيروس التهاب الكبد A ينتقل عن طريق الأغذية والمياه الملوثة بالبراز الحاوي على فيروس المرض، وتحدث الإصابة عندما يتناول شخص غير مصاب بعدوى المرض أغذية أو مياهاً ملوّثة ببراز شخص مصاب بعدواه، وعادة ما تتسبب مياه المجاري الملوثة، أو المياه غير المعالجة، كما ينبغي في اندلاع فاشيات المرض المنقولة بالمياه، برغم ندرتها، ويمكن أيضاً أن ينتقل فيروس المرض من خلال التماس الجسدي الحميم بشخص مصاب، على أن المخالطة العارضة بين الأفراد لا تنشر فيروس المرض.

ونوّه «الزهير» أن فترة حضانة التهاب الكبد A تتراوح عادة بين 14 و28 يوماً، وتختلف أعراض الإصابة بين معتدلة وأخرى وخيمة، ومنها الحمى والتوعك وفقدان الشهية والإسهال والغثيان وألم في البطن وبول غامق اللون والإصابة باليرقان (اصفرار الجلد وبياض العينين)، ولا يبدي كل مصاب بالمرض هذه الأعراض جميعها، وغالباً ما تظهر بوادر المرض وأعراضه على البالغين أكثر من الأطفال، وترتفع معدلات الإصابة الشديدة بالمرض والوفاة من جرائه بين صفوف فئات الأفراد الأكبر سناً، أما الأطفال المصابين بالعدوى دون سن السادسة من العمر فلا يبدون في العادة أعراضاً ظاهرة، وتقتصر نسبة من يُصابون منهم باليرقان على 10٪، كما تتسبب عادة عدوى المرض في ظهور أعراض أشد على الأطفال الأكبر سناً والبالغين، وتكون مصحوبة باليرقان في أكثر من 70٪ من حالات المرض.

ويبّن الطبيب العام أنه لا يوجد علاج محدد ضد التهاب الكبد A، وقد يتسم الشفاء من أعراض الإصابة بعدواه بوتيرة بطيئة ويستغرق عدة أسابيع أو أشهر. يتم العلاج منه عن طريق الحفاظ على راحة المريض وتغذيته بشكل متوازن ومستقر، عن طريق وسائل عدة، منها التعويض عمّا فقده من سوائل بسبب التقيؤ والإسهال، وتكون الوقاية منه من خلال تحسين خدمات الإصحاح والسلامة الغذائية والتحصين هي من أكثر السبل فعالية لمكافحة التهاب الكبد A، ويمكن الحد من انتشار الالتهاب عن طريق عدة نقاط، وهي توفير إمدادات كافية من مياه الشرب المأمونة، والتخلص بطرق سليمة من مياه الصرف الصحي داخل المجتمعات المحلية، بالإضافة إلى اتباع ممارسات النظافة الشخصية، من قبيل الانتظام في غسل اليدين بمياه مأمونة.

يسكن خالد في ناحية «الكسرة»، ويبلغ من العمر 16 عاماً، وأصيب بمرض التهاب الكبد A في الشتاء الماضي، يقول خالد: "كنت دائماً أسبح في مياه النهر، وأشرب منها مع بقية أصدقائي، وذلك لأن المياه التي نشربها في المنزل لم تكن أحسن حالاً، بالإضافة إلى أننا عند انقطاع المياه عن المنطقة لأكثر من أسبوع نضطر للتعبئة من النهر مباشرة."

يضيف خالد أصبحت أعاني من إسهال مُزمن، بالإضافة إلى الإحساس بالإرهاق والتعب، وأخبروني أن لون بياض عيني تحول إلى اللون الأصفر»، مشيراً إلى أنه بقي تحت الرعاية أكثر من شهر، مع أخذ الدواء يومياً، وجلبوا لي المياه المعدنية من مدينة الرقة.

تقول أم سفيان إحدى سكان الكسرة أنه «لا توجد في المنطقة وما حولها مياه على الإطلاق، ونحن على هذه الحالة لأكثر من ثمانية أشهر. نقوم حالياً بجلب المياه عن طريق «الصهاريج» من النهر مباشرة دون تصفية أو تعقيم». ووصفت المياه باستهتار بأنها «تازة» من النهر مباشرة، مشيرة أن مياه النهر ملوثة بشكل كبير، ومعظم نفايات الحراقات التي ظهرت حديثاً والتي تقوم بعملية تكرير النفط بطريقة غير شرعية تصب في النهر.

من جهته قال «أبو أحمد» موظف في أحد مستوصفات المنطقة، إن مديرية الصحة بالإضافة إلى مؤسسة المياه لم تقدما أي دعم للمنطقة، وذلك منذ سيطرة الجيش الحر على المنطقة وخروجها عن سيطرة قوات النظام، حيث أصبحت تعتبرها مناطق غير خاضعة لإدارتهم، وأنهم غير مسؤولين عن سلامة المواطنين في هذه المنطقة.

مضيفاً أن بعض المعدات في المستوصفات، بالإضافة إلى مصافي المياه كانت تعمل بشكل جيد ولكن مع طول المدة الزمنية أصبحت بحاجة إلى صيانة، وإلى مواد خاصة لاستمرار عملها، لكن مديرية الصحة ومؤسسة المياه لم تقوما بأي نشاط أو أي عمليات إصلاح في المنطقة، وهذا ما سبب عدد كبير من الأمراض يذكر منها التهاب الكبد A وبعض الأمراض الأخرى.

كما التقت «صدى الشام» مع عضو المجلس المحلي في الكسرة «أبو خالد»، الذي أشار أن المجالس المحلية في المنطقة تعمل حسب إمكانياتها المتواضعة لتسيير عمل جميع المصافي الموجودة، لكن هنالك نقص كبير في مواد التعقيم التي يتم إحضارها عن طريق منظمة الهلال الأحمر العربي السوري، مضيفاً أن مشكلة تلوث المياه مشكلة كبيرة في المنطقة، وحالياً تمت السيطرة على جزء من هذا التلوث والذي مصدره حراقات النفط، وذلك من خلال إجبار أصحاب الحرّاقات بالابتعاد عن مجرى النهر، مؤكداً أن هنالك أمراضاً كثيرة انتشرت نتيجة تلوث المياه، منها الملاريا، والحمى واللشمانيا، والتهاب الكبد A.

زواج القاصرات.. ظاهرة تجتاح الريف الحلبي

تزايد أعداد المواليد الجدد في ظروف حياة غير ملائمة ولا إحصائية دقيقة

ليليا نحاس

«يعاني الناس في ريف حلب من انخفاض مستوى الوعي الصحي، فالقليل جداً من النسوة لديهن الوعي الكافي ليستطيعوا تحديد النسل .. تفاقمت هذه المشكلة أكثر في السنتين الفائتتين، فبات الناس بشكل عام أقل اهتماماً بصحتهم وباتت مصاعب الحياة والفقر والجهل مسيطرة على حياتهم .. هناك تزايد كبير في أعداد القاصرات المتزوجات حديثاً، وهذه مشكلة اجتماعية كبيرة، لكن الأخطر من ذلك هو حملهن وهن بسن صغيرة .. تأتي إلى الكثيرات بأعمار 14 و 15 عاما وأجسادهن لا تتحمل الحمل وتتعرض معظمهن للإجهاض وهذا مؤذٍ لأجسامهن كثيراً، ومعظم اللواتي يستطعن إكمال حملهن يكن غير قادرات على العناية بالطفل أو حتى إرضاعه!! هذا ما تقوله الطبيبة النسائية (ريما) التي تعمل في منطقة ريف حلب، عن إحدى مشاكل زواج القاصرات في هذه المناطق النائية.

تضيف د. ريما متحدثة عن الخدمات الصحية المقدمة لريف حلب: «أعتقد أن هؤلاء الأمهات الأطفال هم ضحايا غير مباشرين للأزمة السورية، وأن هذه المشكلة ستكون طويلة الأمد، فهناك جيل جديد وأطفال يولدون في ظروف غير طبيعية أو مؤهلة للعناية بهم، وعلى المسؤولين السياسيين الذين يدّعون مسؤوليتهم عن هذه المناطق، الالتفات لهذه المشكلة الإنسانية والاجتماعية الخطيرة والقيام بمبادرات وحملات توعوية صحية للتقليل من نتائجها المستقبلية السيئة».

ما الذي يدفع الأهالي إلى تزويج أولادهم في سن مبكرة؟

يقول الأستاذ (صلاح)، وهو مدرس في ريف حلب: «الفقر الشديد والقلق على مصير البنات، في الوقت الذي تعم فيه حالة الفوضى القانونية وانعدام الخيارات الأخرى المتاحة للفتيات، كالتعليم أو العمل، أهم أسباب السعي وراء تزويج البنات. لدى الكثيرين أيضاً انعدام الأحساس بالمسؤولية، فهناك الكثيرون الذين يهربون من الضغوطات بالتخلص من مسؤولياتهم، وهذا ما يفعله الكثير من الأهالي عند تزويج بناتهم دون الالتفات إلى نوع الحياة التي تنتظرهن!»

باص نقل داخلي هو «منزل» أحلام عروسين من ريف حلب

رغبة الأهالي بتزويج بناتهم جعلهم يتساهلون جداً في تأمين متطلبات الزواج التقليدية، كوجود منزل وعمل للزوج، وأصبح من السهل جداً للشاب أن يجد عروساً دون أن يتحمل تكاليف الزواج العالية.

عائلة (أبو جمعة) تسكن قبواً في أحد أرياف حلب، وهي عائلة مكونة من 17 شخصاً ، قام (أبو جمعة) بتأمين منزل جديد لابنه (جمال) ليتزوج به.. منزل جمال الجديد كان عبارة عن (باص نقل داخلي) معطل قام بتجهيزه ببعض الأدوات المنزلية ليستطيع إحضار عروسه إليه، أما عن رأي العروس بمنزلها الجديد فتقول: «صحيح أنني كنت أحلم بمنزل أكثر جمالاً وأماناً لكنني الآن أفضل أن أسكن في باص قريبة من عائلتي عن أن أسكن في مخيمات دول الجوار»!

زواج طفلة حول حياتها إلى جحيم ونتج عنه طفل يتيم في جامع!

(فاطمة) أرملة عمرها 15 عاماً! لديها مولود بعمر أشهر.. تسكن في أحد جوامع مدينة حلب مع ذويها. تنتمي فاطمة لعائلة محافظة تقليدية جاءت نازحة من ريف حلب إلى أحد جوامع المدينة الذي يقع في حي آمن نسبياً. تقول (فاطمة): «أتيت قبل عام تقريبا إلى هذا الجامع مع عائلتي وأقربائي بعد أن دمرت بيوتنا وأصبحت أراضينا الزراعية ساحة لمعارك شديدة واحترقت جميع المحاصيل، أصيب والدي، وهو رجل مسن، بجلطة قلبية بسبب سوء الظروف التي كنا نعيشها، ثم قام والدي بتزويجي، أنا وأخواتي خلال شهر واحد، لدي أخت لا أعرف مصيرها بعد أن تزوجت، أما أنا فقد تزوجت أحد مقاتلي الجيش الحر.. استشهد زوجي وتوفي والدي بعد زواجي بأشهر فعدت لأسكن مع أمي في الجامع ولدي طفل صغير تتولى والدتي العناية به، قبلت بالزواج لأني كنت أظن أني سأعود وأسكن في بيت مثل بيتنا الذي كنا نقطنه سابقاً»!

لم تتوقف معاناة (فاطمة) عند هذا الحد، فقد تعرضت للعديد من محاولات التحرش الجنسي من قبل بعض الرجال الذين يسكنون الجامع مستغلين ضعفها وظروفها السيئة. تقول والدة فاطمة: «كلما ساءت ظروف معيشتنا نجد من يحاول استغلالنا أكثر.. تعرضت ابنتي للعديد من محاولات التحرش الجنسي من قبل بعض النازحين هنا، مستغلين غياب الأمن والمحاسبة وضعف الفتاة الصغيرة، وأجد نفسي عاجزة عن مواجهة كل هذا، اعتقد أننا ارتكبنا خطأً عندما ظننا أن زواج فاطمة سينقذها من الظروف السيئة»!!

مخزونها من الطعام يكفي 3 أسابيع فقط وتنتظر مبادرة لإجلاء المدنيين
داريا تزود المعضمية بالطعام.. والأولوية لجبهات القتال

سمر مهنا

لا يختلف وضع داريا عن شقيقتها المعضمية من حيث وضع الغذاء والدواء والماء، فالخبز أيضا لم يدخل المنطقة منذ 6 أشهر، ووجبة الطعام الرئيسية هي طبق من الأرز كل يومين مرة، فداريا هي المطعم الرئيسي للمنطقتين لكن كل ما بقي فيها من طعام لا يكفي سوى 3 أسابيع فقط، أما أهلوها فهم ينتظرون مبادرة للخروج منها، على غرار ما حصل في منطقة المعضمية.

خرج 500 شخص منهم

يقول عضو المجلس المحلي لمدينة داريا وممثل الهيئة العامة للثورة السورية في ريف دمشق، مهند أبو الزين لـ«صدى الشام»، إن: عدد سكان داريا الأصلي 300 ألف نسمة، هجر معظمهم في بداية الحملة العسكرية قبل نحو عام، وبقي نحو 6000 عائلة، بينهم 600 طفل محاصرين داخل المدينة، لكنه بين أنه خلال مبادرة إجلاء المدنيين من مدينة المعضمية، خرج معهم 500 شخص من داريا، رجال كبار بالسن ونساء وأطفال، موضحا أن منطقتي المعضمية وداريا مفتوحتين على بعضهما وبإمكان الناس الخروج من داريا إلى المعضمية وبالعكس.

نأكل مما نزرع

وضع الموجودين داخل داريا سيء كما يصفه (أبو الزين)، حيث أن أغلب طعامهم من ما يزرع بالأراضي الزراعية في حال وجود الماء، «لأن المياه التي تصلنا لا تكفي للشرب، بالإضافة إلى بعض الأرز والبرغل، وأحيانا يقدم معها الشوربا أو المرقة أو المخللات».

وأشار (أبو الزين) إلى أنه لم يدخل داريا منذ عام أي مادة غذائية والمخزون الغذائي تراجع في الشهرين الأخيرين بشكل كبير وخاصة مع مشاركة المعضمية وتأمين طعام جبهات القتال من مطعم داريا. كما أوضح أن «هناك عدد كبير من المدنيين بالمعضمية يأخذون من مطعم داريا وطبعا ولا يوجد أي تفرقة بين (ديراني ومعضماني)».

«مطعم داريا كان في بداية المعركة يخدّم جميع الموجودين في المدينتين، من عسكريين ومدنيين، لكن منذ ثلاثة أشهر بدأنا بتطبيق نظام تقنين واختصار الوجبتين اللتين كان يقدمهما المطعم يوميا إلى وجبة واحدة، ومنذ شهر تقريبا تم اختصارها إلى وجبة واحدة كل يومين».

وتوقع (أبو الزين) ألا يكفي المخزون الغذائي الموجود في داريا حالياً أكثر من ثلاثة أسابيع، موضحاً «أن الأولوية في الإطعام هي للشباب الذين يقاتلون على الجبهات ومن ثم للعائلات».

لم يمت أحد جوعا

وعن وجود حالات «الموت جوعا» في داريا كما حصل في المعضمية، قال (أبو الزين): إن «الأطفال الذين توفوا في المعضمية لم يموتوا من الجوع، إنما بسبب مرض الجفاف ونقص التغذية، وهم بحاجة إلى الأدوي، وبسبب الحصار لم نستطع أن نحضر لهم الدواء.»

مبادرة لخروج المدنيين

على حد قول (أبو الزين): «إن ما حصل في المعضمية، من إجلاء للمدنيين لم يكن صفقة عقدها الجيش الحر في المنطقة مع النظام، بل هي مبادرة من أحد سكان المدينة له علاقة مع النظام، موضحا أن النظام فتح مجالاً لخروجهم لمدة يومين، ولم يكن ليقبل بتلك المبادرة لولا الضغوط الدولية،، ولكي يكون لديه مبرر كاف لعدم إدخال قوافل المساعدات إلى المنطقة، والتي كان عدم دخولها، سيجر عليه ضغوطاً من الأمم المتحدة.

خروج المدنيين من داريا هو لمصلحتهم، كما يقول عضو المجلس المحلي للمدينة الذي أضاف: «نحن كمجلس دعمنا هذه المبادرة، كما إننا التقينا الراهبة فادية اللحام التي دخلت المنطقة، وحاولنا معها فتح طريق من جانب داريا لإخراج المدنيين، لكن حتى الآن لم يحصل شيء، لكنها قدمت الوعود لنا بأنها لن تنسى الموضوع وبأنها ستسعى من أجله.

عائلتان مسيحيتان

داريا التي خلت من معظم سكانها منذ نحو عام، بقي فيها عائلتان مسيحيتان، بالإضافة إلى من تبقى فيها من المسلمين، ووضعهم لا يختلف عن السكان المحاصرين، فهم أيضا «يعانون الحصار ونفاذ جميع المواد الأساسية».

وضح (أبو الزين) أن هاتين العائلتين، ليس لهما أي نشاط في الثورة، إنما بقوا في الداخل على أساس قناعة لديهم بأن «من يخرج من داره ومنزله هو شخص خائن وقد يموت من الجوع، وأن القصف أهون من النزوح من المنزل».

تصنيع (السيروم) محليا

انتهاء مدة صلاحية العديد من أنواع الأدوية هي المشكلة لسكان المنطقة بعد عام من الحصار، حيث يوضح عضو المجلس المحلي، «أن جميع الأدوية الأساسية، مثل دواء لالتهاب والمسكنات نفدت، أو انتهت صلاحيتها، كما يوجد لدينا عجز بموضوع أدوية الأمراض المزمنة، مثل أمراض السكري وغيرها».

وبيّن أن «عدد المرضى ليس قليلاً، ونحن بحاجة للسيروم لأن مدته انتهت منذ فترة ونحن نقوم بتصنيعه بطرق بدائية جدا ولانعلم إن كانت صحيّة أم لا، لكننا مضطرون وليس هناك بديل»، كما وصلنا لمرحلة أن نعطي أدوية الأطفال للكبار حتى نغطي العجز.

أما بالنسبة للأطباء، فاستشهاد أي طبيب يسبب مشكلة كبيرة لعدم وجود بديل عنه وبالأخص إن كان طبيباً جراحاً، لكن عددهم حتى الآن كاف لنا.

ساعات محددة للقصف

أما بالنسبة للقصف على المدينة، فقد أشار (أبو الزين) إلى «سقوط بين 15 و20 قذيفة يوميا، في وضع هادئ نسبيا، وهو أخف من الأشهر الأولى للمعركة الدائرة مع النظام»، وبيّن أن «ساعات القصف أصبحت تشبه الدوام الإداري، فهي تبدأ من الساعة الثامنة وحتى العاشرة صباحا على المنطقة الغربية، ومن الحادية عشر حتى الواحدة ظهرا على وسط المدينة، ومن الثالثة وحتى الخامسة بعد الظهر على المنطقة الجنوبية... وهكذا»، وأوضح أنه أصبح لدى السكان حرص ووعي بشكل أكبر فيما يتعلق بالقصف، لكن رغم ذلك لا يوجد يوم إلا وهناك شهيد أو جريح.

غمامة سوداء فوق حلب

ليليا نحاس

جاءت أولى نسمات الشتاء الباردة مبكرةً إلى حلب، مع هذا لن يشتري معظم سكان المدينة ملابس شتوية جديدة لهذا العام، ولن تستعد بيوت المدينة الجريحة بما يكفي لمقاومة المزيد من لسعات برد الشتاء ولهيب نار الحرب. غطت سماء المدينة أول سحابة سوداء لهذا الشتاء، فأثقلت قلوب الناس بالهم وانشغلت عقولهم بالقليل الذي يستطيعون عمله لتدّبر هذا الشتاء الطويل.

بوابة المدينة الواحدة

باتت مدينة حلب أشبه ببيتٍ كبيرٍ جداً ويسكنه الآلاف من الناس، ويعيشون فيه في ظل ظروف متشابهة، للبيت الكبير هذا بوابة واحدة وصغيرة جداً، يعرفها العالم ويسميها «معبر حلب»، للمعبر أو البوابة حراس يوحي لك لباسهم و ألفاظهم بأنهم جاؤوا من الزمن الذي مضى. عملهم أن ينظموا عبور الناس، ويفرضوا القوانين على العابرين، والقوانين هي ما يعتقدون به، وهي بعيدة عن هذا الزمان والمكان، وحتى عن عقول الناس. هناك حراس خفيون، وهم قناصة يحملون حقداً دفيناً، ويزهقون العشرات من أرواح الناس العابرين الذين لا يعرفون حقاً من يعاديهم، أو لماذا يفعل ذلك ؟

يقول أبو زاهر: «ذهبت لشراء جرة غاز من بستان القصر، عند عودتي أوقفني حاجز الحر وطلبوا مني 2000 ليرة كضريبة ليسمحوا لي بإدخال الجرة معي، يعادل هذا المبلغ نصف ثمن الغاز و قالوا أن هذه الضريبة تُفرض على شرعاً ، لا أحد يأخذ هذا الكلام على محمل الجد و هو مدعاة للسخرية، فالتسمية الحقيقية لهذه الضريبة هي السرقة، لكنني لم أملك خياراً أخر فدفعتها ومضيت دون أن أقول شيئاً، مع ذلك فقدت جرة الغاز عندما أفلتت مني و تدحرجت بعيداً حين فتح القناص نيرانه على العابرين، وبدأ الجميع بالركض!»

المازوت..بين حلب والساحل

تفرض قوات النظام حصاراً اقتصادياً خانقاً على السكان وتحرم المدينة من مادتي البنزين والمازوت، فبينما يصل سعر ليتر المازوت في بداية الشتاء إلى 450 ليرة لليتر، يتحدث السكان عن تمتع محافظات الساحل بالمازوت بسعر 60 ليرة لليتر، يتحدثون أيضاً عن العقاب الممنهج الذي يفرضه النظام على أهالي حلب، ينقطع التيار الكهربائي عن معظم أحياء المدينة لأكثر من نصف اليوم، وقد توقفت خدمة الاتصالات الأرضية والخليوية بشكل تام لأكثر من نصف شهر، ثم عادت لتعمل داخل نطاق المدينة، أما شبكة الانترنت فقد توقفت عن العمل من أكثر من شهر ولا تزال.

ملايين لجيب الحر

يتغير اسم الكتيبة التي تنظم معبر حلب بين حين وآخر، و يرى الناس أن المشترك بين معظم هذه الكتائب هي الصعوبات التي تفرضها على مرور البضائع التي تكاد تسد حاجة المدينة من مصادر الطاقة والغذاء، يتحدث الأهالي عن الملايين التي يتقاضاها حاجز الحر من الضرائب التي يفرضها على مرور البضائع الضرورية.

يقول أبو محمد، الذي يعمل في تهريب مادة المازوت من المعبر: «المصدر الوحيد حالياً للمازوت والبنزين الذي تعيش عليه المدينة هو من المعبر، نقوم بإدخال آلاف الليترات كل يوم من المازوت، وندفع حوالي 50 ليرة لليتر الواحد كضريبة، هذا يعني عشرات آلاف الليرات التي تعود لجيب الكتيبة يومياً من إدخال مادة المازوت فقط، عدا عن الغاز والبنزين و البضائع التجارية والأدوية، ولابد أن المبلغ يصل لعشرات الملايين كل يوم ، ولا أعجب من عدم رغبة أي طرفي النزاع في حل أزمة حصار حلب، لا أعجب أيضا من ازدياد المسافة التي تبعد الناس عن كل من الكتائب المسلحة والنظام».

في الحقيقة لا يجد أهالي مدينة حلب من يهتم بمعاناتهم فعلاً، حصار قوات النظام وعقوباته الاقتصادية، واستغلال الحر لحاجة الناس، ولد في نفوسهم كرهاً لكلٍ من طرفي النزاع، وبات معظم الناس في المدينة لا يبالون فيمن سيسيطر أو ينتصر.

على حافة المجاعة

يبدو أن فقراء المدينة وهم يسكنون خيماً كانوا قد نصبوها على حافة الشوارع المتطرفة في المدينة باتوا على حافة المجاعة أيضاً، حالة من الهزال وفقدان للوزن أصابت أجسادهم، و بات البرد والجوع أسلوب حياتهم ، من السهل أن ترى اليأس وقد رسم ملامحه على وجوههم، لم يكن هذا الشتاء هو الأول الذي يقضونه هنا، و السيئ في الأمر أن هذه الغمامة السوداء بددت آمالهم في تغيرٍ نحو الأفضل قد يطرأ على أسلوب حياتهم التعيس هذا.

تقول سعاد: «في الشتاء الماضي كنت أصحو وأجد نفسي ملوثة بالطين بفعل الأمطار التي تسربت ليلاً الى خيمتنا، لدي طفلة الآن ولن تستطيع تحمل هذه الظروف، مازلنا نطهو على نار الأوراق والأقمشة اليابسة، لكننا لن نستطيع عمل هذا مع أول هطول للأمطار»

الشتاء.. كابوس على الباعة

أبو أحمد، بائع، يقص معاناته لـ«صدى الشام»: «لطالما أحببت فصل الشتاء لكني لن أحبه بعد الآن، أعمل في بيع الخضار حيناً، والأدوات المستعملة حيناً آخر، أعرض بضائعي للبيع على الأرصفة، ولا يوجد ما يحمي بضائعي من الرياح والأمطار سوى أكياس النايلون. في الشتاء الماضي كنت أضطر إلى تعبئة البضائع والركض بها إلى مداخل الأبنية كلما بدأ هطول المطر لأعود وأفتحها بعد قليل، كنت أفعل هذا عدة مرات في اليوم، سيكون هذا الشتاء كابوساً» هناك الكثيرون ممن يعانون ذات المشكلة التي يعاني منها أبو أحمد، فالقليل فقط من البائعين في حلب يملكون محلات تجارية في الأحياء الآمنة، و التي يستطيع الأهالي ممارسة التجارة فيها، وأغلب البائعين يجلسون في أي مكان و يبيعون أي شيء يستطيعون الحصول عليه.

جذوع للتدفئة..أسطحة للزراعة

ترهق أهالي حلب الساعات الطويلة في إيجاد الحلول التي من شأنها أن تعينهم على ضنك الحياة، ويتصرف كل شخص بالطريقة التي يراها مناسبة لتدبر أموره، ما ينذر المدينة بفوضى عارمة بدأت معالمها بالظهور.

يقول أبو فهد:«لا أستطيع أن أدفع ثمن محروقات للتدفئة، لذلك قمت بسرقة خط للكهرباء من إحدى خطوط الكهرباء التابعة للمراكز الأمنية، فالكهرباء من نصيبهم على الدوام، قاموا بقطع الكابل الذي مددته عدة مرات حتى قمت بدفنه تحت الأرض ولا يلاحظه الآن أحد، سنتمكن الآن من الاستمتاع بالتدفئة الكهربائية».

كان أبو فهد فخوراً جداً بما فعل ولم يراوده أي إحساس بالذنب تجاه ذلك، أما سليمان فقد وجد حلاً آخر «سنقوم كالسنة الماضية بجلب الحطب من أخشاب أشجار الشوارع ونتدفأ عليها، فعلنا في الشتاء الماضي الشيء ذاته، قمنا أيضاً ببيع الكثير من الحطب، كنا نعمل في ساعات الصباح الباكر في قطع الأشجار من أرصفة الشوارع، أعلم أننا لا نقوم بأمر جيد، لكنني لم أستطع تحمل البرد لوقت طويل..»

عائلة حمدي، وعدد من الجيران، قاموا بزراعة بعض المزروعات على أسطحة المنازل الحدائق المحيطة، يقول حمدي الجد: «لقد قرأت أن الكوبيين قاموا بزراعة بعض الخضار في منازلهم حين تعرضوا للحصار، من هنا خطر في بالي أن أفعل شيئاً مشابهاً، فجلبت البذور والتراب لعائلتي وللجيران وشجعتهم على تجربة ذلك، وها نحن اليوم نحصل على بعض البقدونس والنعنع والفليفلة التي زرعناها، أعتقد أن ذلك سيكون مفيداً إن طبقه الجميع في حلب»

يعلم الأخصائيون في علم الاجتماع جيداً بأن هذا الوضع المعيشي المتردي لا تكمن خطورته في عدد الذين سيموتون برداً وجوعاً فحسب، إنما في التداعيات الاجتماعية التي سيخلفها القهر والحرمان ،وربما يكون التداعي الأقرب إلى الواقع السوري هو المزيد ممن يحملون السلاح بوجه حق أو بغيره.

لما غابت النكتة السياسية عن حياة السوريين؟

ليليا نحاس

النكتة خاطرة تولّد مفاجأة، يستسيغها المرء فيضحك لها، أما النكتة السياسية فهي سخرية تجمع بين التهكم والتواطؤ، ومقصدها غالباً الشحن بطاقة الاستنكار، جماليتها تشترط إحساس المتلقي بأنه واعٍ وفطن وقادر على الحراك السياسي.

يدرك السياسيون أهمية النكات السياسية السائدة في المجتمع وانعكاساتها على حياتهم السياسية، فقد كان العديد من زعماء العالم يتابعون النكتة السياسية التي يرددها الشارع، فمنهم من كان يعتبرها استطلاعاً للرأي لسياسته، وآخرون يعتبرونها توضيحاً لمؤشرات صعود أو هبوط شعبيتهم كـ (شارل ديغول) رئيس فرنسا إبان الحريب العالمية الثانية وبعدها، الذي كان أكثر ما يزعجه هو أن النكتة السياسية أو الرسم الكاريكاتيري لم يعره اهتماماً في مرحلة ما، فقال: «لقد تدنت شعبيتي في فرنسا، فأنا لا أرى نفسي في الرسوم الكاريكاتورية ولا أسمع اسمي في النكتة السياسية التي تنتقدني»!

الضحكات تساعدنا على مناهضة الدكتاتوريات

ما إن تضحك عند سماعك لإحدى النكات السياسية، فإن شيئا من الخوف داخلك سينكسر وتزداد ثقتك بنفسك. ومع تكرار هذه النكات السياسية على مسامع الناس، حتى ممن لم يكونوا ثوريين وانتشارها بينهم، تتولد لديهم قناعات راسخة بضرورة تغيير البنية السياسية والاجتماعية للأنظمة الدكتاتورية القائمة التي ركّزت النكات الساخرة على انتقادها، لذلك يعتبر أخصائيون أن رواج النكات السياسية تساعد على اكتساب أشخاص ثوريين جدد، لذلك ليس غريباً أن يعتبر النشطاء السياسيون أن الترويج والضحك على نكات تهزأ من السلطة هي من أقوى وسائل الحرب ضد الاستبداد. تاريخياً يعد أتباع الفكر الماركسي اللينيني من أكبر التيارات التي استغلت النكتة السياسية خلال نشاطاتها السياسية.

دليل صحة وتعاف في المجتمع

تشير العديد من الدراسات إلى الفوائد الكثيرة للنكات في الحياة الاجتماعية، يمكننا تلخيصها فيما يلي: 1 - تقوية التعاون الاجتماعي، 2 - تنشيط العقل والإبداع والخيال، 3 - فهم مطالب الآخرين واحتياجاتهم والتفاعل والتواصل مع الناس، والتقرب إليهم وكسبهم في العمل العام، 4 - مقاومة الاكتئاب والقلق والغضب وجميع أنواع الضغوط التي تواجهنا. وتفيد الدراسات أيضا، بأن الضحك هو سلوك اجتماعي قادر على خلق نوع من الاتزان عند الفرد في التعامل والتواصل مع محيطه. واعتبر أخصائيون أن انتشار الرسائل ومقاطع الفيديو الفكاهية والساخرة على صفحات الانترنت، دليل على رغبة سائدة في المجتمع ليتجاوز هذه الأزمة ولا يستسلم لها.

غياب الفكاهة في الثورة السياسية

بات حس الفكاهة والنكتة غائباً في سوريا في الآونة الأخيرة، هذه الثورة التي أنتجت عدداً كبيراً من الحركات الفنية، (لافتات ومسرح وانترنت وعيرها)، وإن أصدرت أغاني جارحة ومزدرئة من سوء الحال، عجزت عن إيجاد كوميدي جديد واحد، ويعود السبب في غياب النكات أو السخريات في الفترة الأخيرة من الثورة إلى تراجع الحريات العامة كثيراً، أو الاحساس العام بالعجز عن المساهمة في سير الأمور، ويذكر أيضاً أن النكتة السياسية المعاصرة تشترط وجود مجال يسمح للمتلقي بالوعي المستقل ووجود هامش تحرك سياسي للفرد الحر يسمح له بالتفاؤل وبالضحك، كدليل على المقدرة للتعامل مع الواقع بدل الانبطاح الذليل أمامه.

كيف تستطيع النكتة السياسية إضحاكنا

تستطيع النكتة السياسية المضحكة في حقيقة الأمر، أن تشعر المتلقي بأنه ذكي وواعٍ للدرجة التي تجيز له أن يكتشف التناقض والتهافت في المنطق، لكن كشف التناقض في ذاته ليس مضحكاً! لو لم يرافقه شعور المتلقي نفسه بأنه قادر على الثأر من هذه التناقضات، وأنه ليس مجبراً على الإذعان الخانع لها، وهذا ما يحول طاقة الغضب الكامنة داخله إلى طاقة ضحك. ويمكن للسخرية السياسية استخدام أساليب متعدد وتحويل الإيجابيات الى سلبيات وتضخيمها أيضاً.

هل تنتقل الروح الوطنية بالمورثات؟؟؟؟

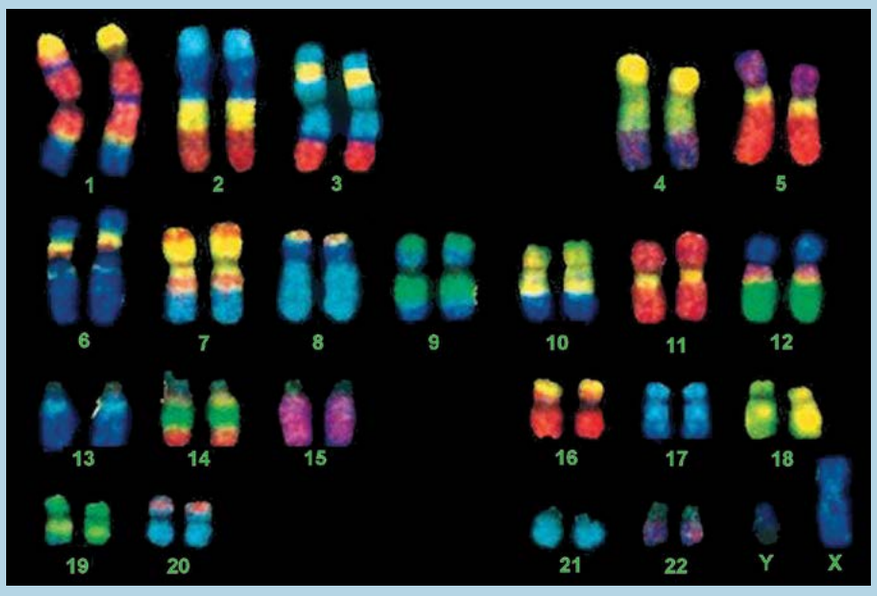

جورج.ك.ميالة

عامر، محمد كمال، رنا، شهد، أبناء عم ....أبناء جامعة حلب، تحولوا إلى أبناء لجامعة الثورة، شربوا الوطنية منذ نعومة أظفارهم، ينتمون لأسرة طالما عرفت بهمها السياسي والقومي، قدموا من مدينة اشتهرت بثقافتها الواسعة وحساسية عالية للطائفية، فانتقلوا من مدينتهم الصغيرة إلى وطنهم الأكبر سوريا، وأصبحت جامعتهم هي الثورة السورية التي تمتد على كامل خارطة الوطن.

محمد، الطالب في كلية الهندسة، اعتقل مرتين على يد النظام الأسد، ونكّل به أشد التنكيل، من أوائل الشباب الذين تظاهروا في مدينة حلب، رغم أنه ليس بحلبي، تظاهر في أحياء لا يعرف أكثر من اسمها، كثيراً ما ذهب إلى مناطق المظاهرات قبل ساعتين ليتعرف على خارطة المكان ومداخل ومخارج الحي. عمل في مجال الإعلام إلى جانب رفاق له في جامعة الثورة، فهو أول من أدخل الكاميرات المخفية الصغيرة إلى الجامعة، هادفاً إلى نقل حقيقة النظام الأسدي الوحشية. اعتقل مرتين لدى سجون النظام الأسدي بسبب عشقه للكاميرا، إيماناً منه بقدرتها على إيصال الحقيقة واستثارة الحس الإنساني، عمل في مجال الإغاثة بغاية الإخلاص والتفاني، وهو اليوم يقبع في سجون الظلام في بقعة مجهولة من الشمال السوري لدى دولة العراق والشام، بسبب إيمانه بقدرة الإعلام على تحطيم الطغاة.. أياً كانوا!

رنا وشهد، طالبتان من طالبات جامعة الثورة، جميلتان بعمر الزهور، نحلتان تعملان بدون كلل أو ملل، هجرتا مقاعد الدراسة لتلتحقا بمظاهرات الجامعة، تارة تراهما في كلية الهندسة الكهربائية، وتارة في كلية الآداب، وبعدها في ساحة الجامعة، تحولت مظاهرات الجامعة لديهما إلى عشق وإدمان، يقول علاء، الطالب الجامعي من درعا البلد: ا"لمظاهرة التي لا تزينها العيون الخضراء لشهد ليست بمظاهرة"، عملتا في مجال الإغاثة بقلب الطفل الذي يبكي لكسر دميته، ثم هجرتا مقاعد الدراسة حتى سقوط الشيطان الأكبر وتحرر سورية بكاملها، ملتحقتين بأكثر الأعمال الثورية صعوبة وإنسانية، لتتحولا إلى ملاكين للرحمة بكل ما تحمل الكلمة من معنى، جميع من ذهب إلى مشافي حلب الميدانية عاد فرحاً سعيداً برؤية هاتين الزهرتين اللتين تشعان حباً وتفاؤلاً بغد أجمل.

رائد، الطبيب، ابن العم الأكبر، الذي أصبح بيته مركزاً لتجمع الشباب المنطلق باتجاه مظاهرات الحرية في المدينة، والذي أصبح يتناول فيما بعد الدواء المضاد لارتفاع الضغط من شدة خوفه على أبناء عمه، حتى تخاله أباً لأربعة من الأبناء المتهورين، عمل مع النازحين في مدارس حلب، مشاركاً الشباب السوري الثائر الحلم بغد حر جميل.

أما كمال فحكايته تطول وتطول، ابتعد عن مقاعد الدراسة في إحدى الدول العربية المجاورة، مصمماً على إسقاط الطاغية بشتى الطرق والوسائل، قضى ما يزيد عن العام في سجون الطاغية، فهو القائل أن حريته في زنزانته حتى التحرر من كل الطغاة في سوريا، عمل إعلامياً في أكثر المناطق خطورة في دمشق.

أبناء العم: عامر، محمد كمال، رنا، شهد، مخلصون للثورة، يعملون دول تعب ، كما لو كانت الثورة في يومها الأول، متحدين خوف أهلهم، هاجرين مقاعد الدراسة، لتتحول الثورة السورية إلى أهم جامعة لهم، وليتحول السوريون بأكملهم إلى اسرة كبيرة.

وهنا نتساءل هل تنتقل الوطنية عبر المورثات؟؟!!!

بيت قامشلو لكل السوريين
تحت سقفه نزرع العيش المشترك والحرية،
نكتب على جدرانه معاً لاحياء فعاليات
المجتمع المدني.
بيت قامشلو بيت الجميع، نافذة على سوريا
المستقبل وباب نحو دولة القانون...
بيت لكل السوريين لا مكان للطائفية
والنعرات الأهلية تحت سقفه.
kamishlohouse@gmail.com

Qamishlo House
بيت قامشلو بيت كل السوريين

نصوص الثورة... صدقية الواقع ودجل الرواية

نبيل محمد

يمكن للرواية السورية اليوم «الغائبة منذ عقود» أن تجد من يقرأها ويقتنيها ويسعى لإعطائها منحاً وجوائز وفرص عرض على رفوف كبرى المكتبات وكبرى معارض الكتب عبر العالم، وقد تجد من يترجمها خاصة وأنها وفي أغلبها باتت تكتب خارج الخريطة وبرعاية مؤسسات هي أكثر قدرة على التسويق... والسر هنا لا يكمن في الإبداع الروائي، طالما أن غالبية روادها اليوم هم رواد الأمس ذاتهم، إلا أن جنسية الرواية هي جواز سفرها، فهي تنتمي اليوم إلى الجرح السوري والثورة السورية، ولا بد أن غالبية كتابها هم من أبناء هذا الجرح أو على الأقل ممن يحاولون توثيقه عن قرب أو عن بعد.

التوثيق الذي تزعم مختلف النصوص الروائية السورية اليوم على اتباعه هو ذاته ما يسعى إليه المسوق، والأقلام السورية التي لم تجد عبر السنوات الماضية من يقرأها ويعرضها باتت اليوم أكثر قدرة على استغلال الظرف أو ربما تبنيه، والطلب الرائج على نص سوري ذو طبيعة خاصة هو ما يجعل من هذا الروائي أو ذاك رهينة الرائج، فلا ضير إذاً من الانسياق وفق النموذج المطلوب، ولا ضير من توثيق الحالة السورية ولو بادعاء المعايشة .. أو على الأقل هذا ما يظهر على السطح حتى الآن، وكما تنتهك غالبية المنظمات الأممية الدم السوري وتتاجر به، فهناك روائيون قادرون على هذا الانتهاك رافعين لواء تبني القضية في الأدب.. بأسس فنية روائية وبلا أسس أحياناً!

لا مكان للنص السوري اليوم في الداخل السوري، تماماً كما السابق لمجموعة ظروف ذاتية وموضوعية واجتماعية، إلا أن توفر المكان المحتضن للنص في الخارج بات هو الأساس، وموضوع النص الذي هو «الداخل» بات كفيلاً «للقارئ والمسوق في الخارج» على أن يجعل من هذا النص رواية رائجة ولو افتقدت إلى ميزات النص مثلما افتقدت نصوص كاتبها السابقة...

المختلف أن سوق اليوم لا يهمه قيمة النص الفنية طالما أنها توثق لمساحة جغرافية هي مركز الأرض حالياً بلا شك.

لن يسأل أحد اليوم روائية سورية عن تفاصيل اقتيادها إلى المعتقل، وربما لن يجرؤ البعض على التشكيك بمصداقية ما تروي، هي وحدها تقرر مدى موثوقية كلامها، وهي وحدها من يقرر هل كتابها يندرج في صنف الرواية، أم يوميات توثيقية، أو تأريخ حدث بتفاصيله، فهي ستسجن أينما شاءت، وستتعرض للتعذيب الذي تشاء كتابته، وستدخل وفي صدرها سكيناً قد تضطر لقتل المحقق فيه أو الانتحار، وستخرج في ثلاثة مظاهرات بوقت واحد، وستصلي في جامعين في الجمعة ذاتها ومع الرجال، ستقيم ثورة في مدينة وحدها، ولن ترضخ لآلاف رسائل التهديد من قبل مجتمعها المحلي... نعم هي صورة للتحدي والثورة والعذاب والجرح والنسيان.. هي الموت والحياة.. هي سورية... لها ما شاءت أن تكتب وعلينا القراءة وابتلاع الوقائع، فلم نكن معها لحظة اعتقالها، ولا تظاهرها ولم نلحظ نظرة عين المحقق إليها.. هي فقط من لاحظ، وبالتالي هي فقط من يقرر مدى موثوقية الحدث...

ولغيرها أيضاً ما يشاء أن يكتب وينشر... كل شي في سورية اليوم يمكن تصديقه في ظل الحالة الاستثنائية والفلكية لصور الموت والعذاب، وبناء على الصورة الحقيقية التي رآها الكثيرون بشكل مباشر، ورآها آخرون عبر شاشات التلفزة والإنترنت، يمكن استغلال هذا الألم لبناء نص أليم يترجم وينال الجوائز... هكذا يفيض الدم السوري فيتاح لمن شاء أن يأخذ منه بصمة على جبينه، بينما يبقى الجريح وحده من ليس بحاجة ليصدق أو يكذب أو يقرأ ما دام الساكن في خاصرته تماماً.. دون أقلام ترسم الصورة.

أفكار أولية حول السلم الاهلي

إذا كان لنا أن نعرف السلم الأهلي كما أنفهمه ، فإننا نميل للقول أنه ببساطة وباختصار هو إستبعاد العنف من اللوحة التي ترسم علاقة القوى المشكلة لمجتمع ما ببعضها البعض، ولا نقصد بالعنف، شكله المادي فقط ، بل نعني به أيضا أوجهه الأخرى، الثقافية والدينية والاقتصادية والقيمية و...و...

ولعله من البدهي القول ،أن الاشتغال على السلم الأهلي يتطلب أول ما يتطلب، فهم القوى المكونة للمجتمع، وآليات تعبيرها، وحواملها، وجذورها الثقافية والتاريخية والاقتصادية ومطامحها، وفهمها لصيغة وجودها المستقبلية، وفهمها ايضا لصيغ وجود القوى الاخرى التاريخية والمستقبلية.

لايمكن الجزم بأي الطرق يمكن البدء لارساء ثقافة السلم الاهلي في مجتمع ما، فقد يكون الانطلاق من الفرد او الأسرة أو أي من التصنيفات الاجتماعية المحددة لهذا المجتمع، هو صحيح وخاطئ بنفس الوقت، ولعله من المناسب، وخصوصا في المجتمعات التي تحتوي على كم كبير من مفجرات السلم الأهلي، أن يتم الاشتغال على مستويات متعددة، وربما في حقول اخرى يبدو للوهلة الاولى ان لاعلاقة وثيقة للسلم الاهلي بها .

إن غياب العنف في مجتمع ما خلال فترة ما، لايعني معافاة هذا المجتمع على صعيد السلم الأهلي، ولا يخفى على أحد أن الأمن الذي وسم المجتمع السوري في مرحلة ماقبل الثورة، والذي تشدق به الكثيرون ، لم يكن إلا قشرة هشة فرضها القمع الشديد، وتحطمت عند أول انهيار لسلطة القمع تلك، كما أنه لايخفى على أحد أن السلم الأهلي هو نتاج معافاة المجتمع على صعد متعددة بدءا من السياسي مرورا بالاقتصادي و..و...وانتهاء بالقانوني والحقوقي ، ومن هنا تأتي صعوبة وتعقيد مهمة المشتغلين عليه ، فهم دائما في مهب رياح اي انفلات لمفجرات الصراع المتعددة، وهم دائما معرضون لخسارة جزء كبير مما تم بناؤه، ان لم تكن خسارته كاملا .

لا نظن أن مجتمعا يتصف بالتعقيد الذي يتصف به المجتمع السوري، هذا المجتمع الذي تضافرت عوامل التاريخ والجغرافيا والاقتصاد لتصنع منه لوحة بالغة التشابك والتعقيد، أضيف لها بعد الثورة، عامل بالغ الخطورة والذي يتجلى باشتغال النظام اولا والمصالح الدولية ثانيا عليه، وأقصد بذلك العنف البالغ والمتعمد والممنهج.

لا نظن أن بنية اجتماعية ما، كانت قادرة على التماسك، فيما لو تعرضت لحجم وطبيعة وصيغ العنف الذي مورس على المجتمع السوري، مهما كانت درجة معافاته على كافة الصعد، فما بالك بمجتمع فرغ من أهم مقومات تماسكه على مدى عقود، وتم وبمنهجية عالية تحطيم كل ما من شأنه أن يحصن هذه البنية المجتمعية في أزمة ما.

إن الاشتغال على السلم الأهلي في سورية، وبعد كل ماجرى، يبدو أقرب للمستحيل، سيما أن نهر الدم، لايزال يجري وبغزارة، وأن القوى التي لاتزال مصالحها ترتكز على هدم السلم الأهلي، لاتزال فاعلة وحاضرة في صميم المشهد السوري، ومع هذا فإن هذه المهمة التي تكاد تلاصق المستحيل ضمن معطيات اللوحة الحالية، هي مهمة يجب العمل عليها وبإلحاح ودأب .

إن العمل على تكريس فهم أن السلم الأهلي في المجتمع السوري هو حاجة ملحة للجميع وهو مصلحة حقيقية ومصيرية للشعب السوري، وليس ترفا ثقافيا أو معرفيا أو أخلاقيا، وليس منة من أحد على أحد ولا هو دين من أحد على أحد، إن هذا الفهم، إضافة إلى وعي الثمن الباهظ الذي سيدفعه السوريون جميعا في حال تم تغييب السلم الأهلي في المرحلة القادمة، يشكل الأساس الذي يجب البناء عليه لإنشاء سلم أهلي قابل للحياة والصمود.

مشروع السلم الأهلي

الثورة السورية والمناطقية الناشئة في حلب وغيرها

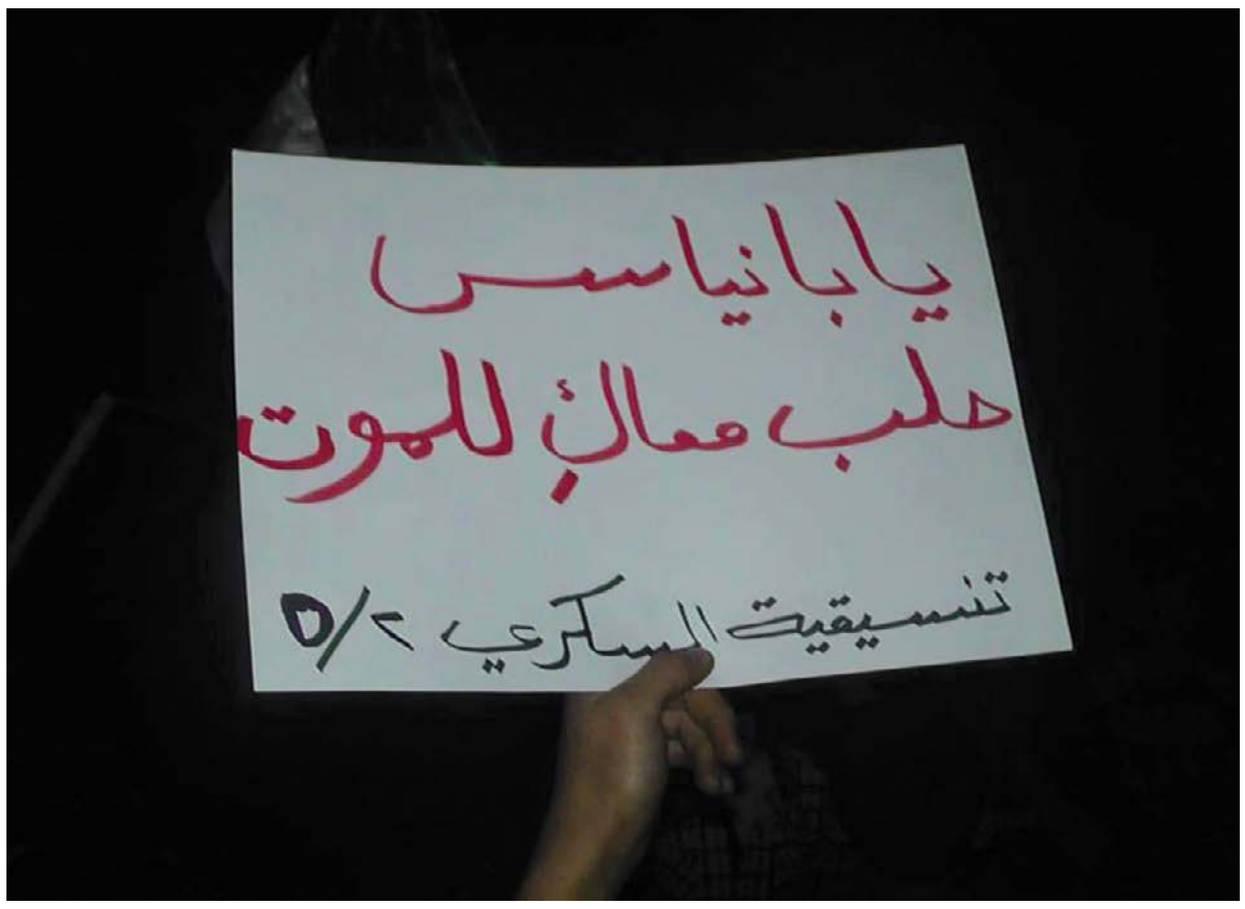

مصطفى محمد

تدفع الثورة السورية «ضرائب» يومية نتيجة أخطاء تراكمت منذ انطلاقتها، لسنا هنا بصدد تشخيص أخطاء الثورة، فمن لا يعمل لا يخطئ، فما بالك بثورة، والكل يعلم حجم الفوضى المصاحبة للثورات.

في العرف الأوروبي، لايزال الإنكليز يعيّرون أهل فرنسا بأنهم «أبناء ثورة»، ففي نظر الإنكليز، الثورة عار وفوضى وأخطاء.

نعم.. نحن مع القول، إن الثورة هي فوضى، ولكن ثورتنا كانت «شر لابد منه» - إذا جاز التعبير - ضد نظام فاق إجرامه كل الحدود، فما هو المطلوب من شعب قابع تحت أشرس نظام قرابة أربعين عاماً إلا الثورة؟! المطلوب منا هو تحجيم الأخطاء قدر الإمكان، وإن كنا نخطئ نعم، ولكن لن نجعل من هذا الخطأ نهجاً دائماً.

من أهم الأخطاء والأخطار التي تواجه الثورة السورية اليوم هي، «المناطقية» في الثورة، هل المناطقية واقع لابد منه؟ أم هي خطأ في كل أوجهها؟ وهل يستفيد النظام منها؟

انتشرت الثورة تقريباً على كل الرقعة الجغرافية السورية، من الجنوب إلى الشمال، ومن الغرب إلى أقصى الشرق. ومع وجود النظام في هذا الامتداد الجغرافي المترامي، وعدم التواصل أو صعوبته فيما بين هذه المناطق، باتت كل منطقة محررة «ملك» لأصحابها، هم من يحرّرها، وهم من يتولى مسؤولية الدفاع عنها، وهم من يتولى إدارتها أيضاً. لا أنكر على أصحاب أي منطقة تضحياتهم، ولا الثمن الذي بذلوه ولكن لم يكن الفرز عادلاً، فبعض المناطق، لم تعانِ كثيراً حتى تم تحريرها، والبعض مايزال حتى الآن يرزح تحت سيطرة النظام، كما لا يزال البعض الآخر يدفع فاتورة لامتناهية ثمناً للتحرير.

من هنا تبلورت شبه قاعدة، بين أغلبية الثوار مفادها: «حرر منطقتك».. وثمن التحرير مرتبط بعوامل خارجة عن إرادة أبنائها، فالتركيز العسكري للنظام يتروح بين منطقة وأخرى، فعلى سبيل المثال، في الريف الشرقي النائي لحلب، لم يكن يتعدى وجود النظام هناك سوى مخافر مهملة بأعداد قليلة من الأفراد وقد تم تحريرها من قبل أهلها وانتهت «ثورتهم» هناك، بل أصبحوا حكاماً ومتصرفين في «مملكتهم» المزعومة. بالمقابل وفي الريف الشرقي الحلبي القريب أيضاً، (السفيرة) فثوارها يخسرون يومياً العديد من الشهداء.

يتشرس النظام في الإجرام في هذه المنطقة، ولأحد يقدم لأهليها العون والدعم.

«فهل تنتهي ثورتي بتحرير منطقتي؟ وهل ذنبنا أننا نقع بالقرب من معامل الدفاع»؟!!

سيسجل التاريخ، في حال سقوط السفيرة، أنها سقطت نتيجة قلة الدعم من الثوار أخزانهم! هذه الأسئلة هي برسمنا جميعاً.

«أهل مكة أدرى بشعابها». لم أنكر هذه المقولة ونفعها في تحديد بعض مسارات الثورة العسكرية، فكلنا يعلم بأن أبناء أي منطقة هم أدرى بخفايا منطقتهم ونقاط القوة فيها، ومع ذلك، إن لم تتشابك جميع الأيادي في أي معركة حالية، فستكون النتيجة بشكل كامل في مصلحة للنظام الذي يستفيد من «المناطقية» وبشكل كبير، فالنظام يعتمد هذه السياسة عبر تحييد مناطق بعينها وتكثيف الهجوم على مناطق أخرى، بل أكثر من ذلك، يستغل النظام خلافات الفصائل فيما بينها، وأكبر مثال على استفادة النظام وتقوية صفوفه في حلب، هو بسبب الصراعات الناشئة بين الفصائل المقاتلة على الأرض في حلب وريفها.

والغريب أن الولاء للمنطقة عند بعض الثوار وصل إلى حد اعتبار المنطقة وأهلها مملكة لفصيل بعينه، والمطلوب حالياً ومستقبلاً، عكس ذلك تماماً، المطلوب توحيد الصف ونبذ الخلافات وأن تتشابك الأيدي جميعاً للوقوف في وجه هذا النظام والعمل لخدمة سوريا المستقبلية واحدة موحدة لجميع السوريين بغض النظر عن مناطقهم أو دينهم أو اثنياتهم.

شجرة الكادرينيا الحمصية

ناجي طيارة

منذ عشرة أعوام على ما أظن أو تفيض بقليل ..

كنت أتمشى في شارع الغوطة القديم في حمص .. متراقصا حول شجرات الكادرينيا ... وعيناي تلاحقان أسماء العشاق على أجساد الشجرات الخضراء الجميلة ..

بعضها حفرت بدقة متناهية وأخرى على عجالة خوفا من عيني المراقبين المتربصين ... كاردينيا حمص المليئة بالأنوثة الفريدة، ما هو السر بينها وبين حمص يا ترى؟؟ أتساءل وأنا أتمايل مع عبيرها المنتشر في النسمات

دائمة الخضرة، مختالة بإغراء أعجز عن مقاومته، متعطشة للحياة وللفرح ..

تمنح حبها للجميع لكل العشاق الذين مرّوا أو سيمرون من هنا ..

صلبة رغم انوثتها، واثقة بنفسها، شامخة بطريقة جذابة

رائحتها عطرة مفعمة بالشغف دوما ... وفي أي وقت تراها تتلمع نظافة وإشراقا

إذا مرّ بها مستعجلٌ مشغول تهتزّ مع الرّيح ... أنا هنا ... انظرني .. إلحظني .. شُمّني .. كم أنا جميلة ..

لم أدرك في تلك اللحظات الفائقة الجمال .. الملئ بعطر الكاردينيا الغنوجة .. ما كانت تقوله ..

عدت لمنزلنا الذي لا يبعد سوى مئات الأمتار..

كان أبي في انتظاري .. مستنفرا .. نزقاً .. يبدو عليه ألم مرهق غريب .. يتقافزه الرعب ..

بسرعة .. هيّا بنا ..

«شو في؟؟ شو صاير؟؟ أبي رد علي؟ مين مات ..»

صرخ بألم .. « الكادرينا ... اسم جدك وستك محفور علين .. لح يقطعوهم الليلة !!

شووووو ... شو عم تقول» .. منذ قليل كنت هناك ...

قال لي بأسى .. أعلم .. لكنهم الليلة سيقطعون الكادرينا .. تقرر تطوير الشارع !!

هرولنا .. لا نرى شيئا سوى الكاردينيا .. وآلاف من العشاق تمّر سريعا في ذاكرتي .. آلاف الوعود التي قطعت للحب وللحياة .. آلاف من أسراب عصافير السنونو .. التي أنجبت أجيالها هنا .. مدن من جذور تحت الأرض!!!

اعتصمنا.. بضع عشرات.. أطفال ونساء.. رسومات عن أشجار تبكي.. شيب وشباب ..

لكنّ صوت الجرافات جاء أعلى ... وهبطت كتيبة « حفظ النظام « .. وكأنهم من كوكب المريخ الأجوف..

ضربة من عصا الشرطي .. وأخرى من جرافة حمقاء .. واختلط الألم بين الشجيرات وبيننا..

طارت عصافير السماء .. وتساقطت أحرف العشاق .. واحدةً تلو أخرى..

لم أعد أعرف من أنا...

رحلت أشجار الكاردينيا..

يومها.. كنت أودع حمص.. نعم.. أدركت ذلك .. فهم سيغيرون التاريخ.. سيلعبون بأجنتنا.. سيدخلون مدن الجذور

سيلوثون الرائحة..

وبين التفاتة ألم وأخرى... سمعت حفيفا مخنوقا بعيدا..

كانت ورقة كادرينيا مختبئة .. تراءت لي كعيني حبيبة مغرورقة .. مقصوصة الأطراف ..

كانت تتغلغل في الأرض.. كالماء الرافض للتبخر..

غمزت لي بعروقها الخضراء .. واندست...

كان عليها أن تنهمك كثيرا في إنجاب الكادرينيا الجديدة !!!!

صدى افتراضي

facebook

Faisal Al-Kasim

عندما يتصارع ابناء الوطن الواحد لا ينتصرون إلا على الوطن

Ahmad Hasan

الارواح التي ازهقت في المساجد والاسواق في رنكوس ووادي بردى والكثير من المناطق .. بداية سياسة منظمة للتحضير لجنيف 2

Rola Haider

سيرشح نفسه !!! لماذا الاستهجان والاستغراب هل يتوقع احد منه بعد ان غطته الدماء حتى الكوع ان يترك الجمل بما حمل في نهاية المطاف

د. برهان غليون

أصبح لدي اقتناع كبير بأن فشل المعارضة هو السبب الرئيسي في الإحباط العميق الذي يعيشه الثوار والشعب كله. وسبب هذا الفشل عجزها عن إدارة الصراع وإخفاقها في معالجة أثاره المأساوية على جميع المستويات. ينبغي أن يكون هذا الاعتراف منطلقا لحركة نهوض شامل داخل صفوف المعارضة والشعب معا.

ALhorea Mine-Najm

امرأة سورية في الاردن تقتل ابنها شنقاً حتى تريحه من مرضه ...يسقط العالم

Basel Khalil

حتى أنت يابروتس !!!!!!!!!!!!!!!!!!
تأسف المفوضية لعدم توزيع القسائم الغذائية للسوريين وذلك عقابا لهم لسوء تصرف البعض منهم .....يعني عقوبة جماعية هههههه .....طبعا منقول للسوريين حتلاقوها من مين ما الكم غير الله .....ويمكن ما عاد الكن حدا ....مع العلم انه يوجد الكثيرون من السوريين يللي عايشين على هالقسائم بس أنا اول مرة بسمع انو المفوضية بتعاقب كل السوريين من أجل تصرف أحد الأشخاص لسوء تنظيم المفوضية نفسها أكثر من أربعة آلاف شخص يصرفون القسائم بمكان واحد ولمدة محصورة ومحددة وبأسعار عالية وبدون فواتير وبدون أسعار يعني سرقة ونصب واحتيال ويلعن ابوكن لابو هيك مساعدات مبهدلة مثلكم بس إذا بقي شوية كرامة عند السوريين لازم يعتصموا قدام المفوضية ويحرقوا الكروت الصفر ويرموها بخلقتهن

فريد الأسعد

السؤال موجه للإسلاميين الذين تظاهروا معنا في البداية من أجل الحرية والكرامة و الدولة المدنية ... والأن لا يقبلون إلا بحكم الشريعة ويتوجهون لدولة الخلافة وإنشاء الامارات وتكفير المختلف عنهم ... بعد أن أصبح السلاح بيدهم ... لماذا وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأشهر الأولى لوصوله إلى المدينة المنورة وثيقة المدينة ؟ ألم يكن بوسعه أن يقول لأهل المدينة: «دستورنا هو القرآن...

أفقي:

1 – فنانة سورية حرة قديرة – بائع الذهب
2 – معارك – باق – حرف عطف
3 – مروض الثيران – ضمير منفصل
4 – ترياق – جنة – قطع
5 – حجر الطاحون (معكوسة) – توسل
6 – رقب
7 – دولة أسيوية – ما يشغل الفرغ (معكوسة)
8 – انثى الإوز – عبر (معكوسة) – من الأبراج
9 – مدينة ثائرة في اللاذقية – مدينة تركية (معكوسة)
10 – أداة استفهام – المحبة
11 – صغير – أكبر من التل (معكوسة) – ثلثي (راح)
12 – ذوي الاحتياجات الخاصة

عمودي:

1 – أسير و فنان سوري – ذهب
2 – نتحرك ذهاباً و إياباً – رجال الدولة
3 – حبال مشدودة – وظب – أداة نهي
4 – مرض عام – سقاية – بحر
5 – ينازع – حرف نفي
6 - الحجارة الكبيرة – مطارد
7 – عادل – مدة الشيء (معكوسة)
8 – مطابق (معكوسة)
9 – رد – متشابهان – عملة اوروبية
10 – مدينة في ادلب
11 – ضعفاء (معكوسة) – من يعيب الناس
12 – دولة في أمريكا الوسطى - تقوى

الحل السابق :

أفقي :
1 - طل الملوحي - ود
2 - بريق (معكوسة) – إعاقة (معكوسة)
3 - تي - هم - أسير
4 - الكبير - يتق
5 - سب - خبر - لامع
6 - النواعير - طرز
7 - لسان - حكاية
8 - آت – ضلل (معكوسة)
9 - عم - ال - عرين
10 - رث - الظبي
11 - القواشيش - أرد
12 - فيصل القاسم

عمودي:
1 - القط (معكوسة) - الأعراف
2 - لي – متسلسل (معكوسة) - لي
3 - ارتكبنا - صقر (معكوسة)
4 - لبيب- ون - لوثا (معكوسة)
5 – أخي (معكوسة) - قل - اا
6 - يعبره (معكوسة) - نشل
7 - ري - دع - يق
8 - حت – حر(معكوسة) – اشار (معكوسة)
9 - يقاتل - كليل
10 - اسقاط النظام
11 - وعي- مريض - بر
12 - دارة عزة - ايده

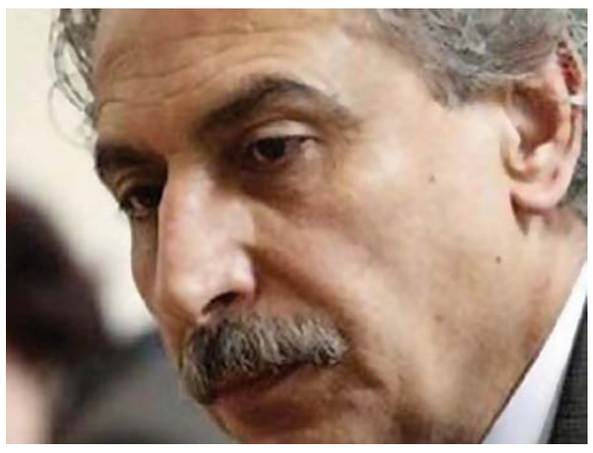

لؤي حسين لـ«صدى الشام»:

جنيف2 ضرورة لدول أطراف النزاع لبدء تضرر مصالحها من استمرار النزاع المسلح

حاوره ريان محمد

كثر الحديث مؤخراً عن ضرورة عقد مؤتمر جنيف2، في أروقة الدبلوماسية العالمية، في وقت تعول عليه دول وأطياف معارضة على وقف العنف وبدء العملية الانتقالية إلى دولة المواطنة والقانون، رغم الخلافات التي تطفو على السطح حول دور بشار الأسد في المرحلة الانتقالية، ومشاركة إيران، في ظل اشتراط «الائتلاف الوطني لقوى المعارضة والثورة السورية» أن يفضي جنيف2 إلى تنحي الأسد وتسليم السلطة، في حين أعلن الأخير عدم وجود مانع لديه للترشح إلى دورة جديدة.

ومع هذا الجدل حول جنيف2، التقت «صدى الشام» رئيس «تيار بناء الدولة السورية» المعارض لؤي حسين، الذي رأى أنه «لابد أن يعقد جنيف2 لأن عدداً من الدول الرئيسية المشاركة، والتي تعتبر أطراف النزاع مثل روسيا والولايات المتحدة باتت ترى أن مصالحها بدأت تتهدد بالضرر إذا بقي النزاع المسلح مستمراً على حاله».

تعتبر روسيا من أكثر الدول الداعمة للنظام مادياً وسياسياً، حيث منعت صدور أي قرار يدين العنف الذي يعتمده الأخير في قمع المطالبين بالحرية والكرامة، في حين تمثل أميركا أحد أكبر الداعمين لأطياف المعارضة مادياً وسياسياً.

وحول ما يتم تناقله عن أن موعد جنيف تم تحديده في الـ23 من الشهر المقبل، قال حسين: «حتى الآن لم يتحدد الموعد»، موضحاً أن «موعد المؤتمر سيتم تحديده بعد أن تتوافق الولايات المتحدة وروسيا على القضايا المختلف عليها، لأن المؤتمر سيكون منصة لإعلان هذا التوافق وليس للتفاوض، بعدها سيكون هناك إعلان دقيق لموعد عقد جنيف2».

وحول ما يعيق عقد مؤتمر جنيف2، الذي دعت إليه كل من روسيا وأميركا في شهر أيار الماضي وإلى اليوم، لم يستطع المجتمع الدولي تحديد موعد له، قال حسين: «أظن انه موضوع صلاحيات الحكومة الانتقالية، وحصة كل من الدولتين في تسمية وزراء هذه الحكومة، وكذلك قضايا متعلقة بالجيش والمقاومة الفلسطينية».

وفيما يتعلق بالأسد أعرب رئيس التيار عن اعتقاده أنه «تم الاتفاق بين روسيا وأميركا على بقائه لفترة قادمة، ولكن لم تحدد مدة بقائه وكيفية انتهاء ولايته»، معتبراً أن ما يدور أن سبب تعطيل جنيف هو دور الأسد في المرحلة الانتقالية، ومشاركة إيران في المرحلة الانتقالية، ما هي إلا «مسائل إعلامية تسطرها الولايات المتحدة لكي تملأ الوقت الذي لا تكون فيه جاهزة».

وكانت دول عدة، غربية وعربية وإقليمية، دعت الأسد إلى التنحي لحقن دماء السوريين، في وقت اعتبرته أطياف معارضة شرطاً أساسياً لعقد جنيف.

وعن التمثيل الأمثل لمصلحة السوريين في المؤتمر، بنظر التيار، بيّن حسين أن «المصلحة السورية أبعد موضوع يهتم به جنيف2 وفق الترتيبات التي تحضر له، ولكن كي نكون موضوعيين، نحن نرى وفداً للسلطة، ووفداً للائتلاف، ووفداً من الأطراف السورية، لا تكون ضمن قطبي الصراع ولا تشرف على تعينه روسيا أو الولايات المتحدة الأمريكية».

ورداً على ما تم تداوله عن حضور «هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغير الديمقراطي» المعارضة، و«الهيئة الكردية» للمؤتمر كأطراف مستقلة، قال حسين: «ما أعرفه أن المحور الأمريكي، إضافة للإبراهيمي يريدون أن تكون المعارضة في وفد واحد، أما الروس يريدون أطرافاً متعددة»، لكن لم يحسم الأمر إلى الآن.

وعن «من سيمثل الفصائل المسلحة المعارضة في المؤتمر»، قال: أعتقد إنه «حتى هذه اللحظة لم يعرف من سيحضر جنيف2، لكن الفصائل المسلحة لا تندرج مع الائتلاف، ويمكن القول إن الفصائل ممثلة بطريقة غير رسمية في الوفد الأمريكي والسعودي والقطري».

وحول نظرة التيار إلى دور الفصائل المسلحة في الحل ووقف العنف، رأى حسين «أعتقد أن عدداً من الفصائل المسلحة التي تسمي نفسها بالجيش الحر، وليست بالضرورة أن تكون ضمن تنظيم الجيش الحر، الذي يقوده بعض الضباط في تركيا مستعدة للتسوية السياسية، لكن هناك مجموعات ممولة بشكل مباشر من الخارج ستعمل وفق مرجعيتها، أما المجموعات المتطرفة أو التكفيرية لن يكون لها أي مشاركة في جنيف أو نتائجه».

يشار إلى أن الساحة السورية تشهد وجود المئات من الفصائل المسلحة، تنقسم بين فصائل «الجيش الحر»، وفصائل إسلامية متشددة وأخرى مستقلة مناطقية، إضافة إلى العصابات المسلحة، التي امتهنت الجريمة.

وعن القضايا التي سيكون جنيف قادراً على حسمها، قال حسين: «سيكون قادراً على إيقاف إطلاق النار بنسبة 50% من جهات القتال في سورية، وقادراً على حسم مصير الأسد، وقادراً على تحديد صلاحيات الحكومة الانتقالية، وعلى تسمية شخصيات الحكومة».

يشار إلى أن مراقبين رأوا أن جنيف سيعقد تحت عنوانين رئيسين: وقف القتال وتشكيل حكومة انتقالية، وما يتعلق بصلاحياتها وأسماء أعضائها.

وحول إقرار ما يسمى «إدارة ذاتية» للكرد في شمال شرق البلاد خلال جنيف، الذي قد يشارك به وفد كردي، قال «حسين»: «لا أعتقد أن المسألة الكردية مدرجة في جنيف2، حتى بمشاركة وفد كردي، وأستبعد أن يكون هناك وفد كردي مستقل».

وعن تصريحات النظام حول طرح نتائج جنيف2 على الاستفتاء الشعبي، اعتبر حسين أن «هذا يعتبر بداية المناورة والتلاعب عما يمكن أن ينتج عن جنيف2»، مضيفاً: «أي شخص يعرف أن البلاد ليست مهيأة أمنياً أو سياسياً للاستفتاء، فما زالت قوات النظام تضع على الحواجز شعارات أنهم «جنود الأسد» إلا إذا كان إمكانية لظهور جنود العرعور وغيره، طالما أن الأمور هكذا غير ممكنة».

وعن احتمال مشاركة التيار في جنيف، قال حسين: «لم تتم دعوتنا بشكل رسمي، ومؤخراً طرح علينا دبلوماسيون غربيون فرضية مشاركتنا مع وفد مشترك يكون أعضاء الوفد هم الأغلبية فرفضنا»، قائلاً: «سنشارك في حال لم نكن في وفد الائتلاف، نحن نشارك في وفد يضم السوريين من قوى سياسية ومنظمات مجتمع مدني وشخصيات عامة، لا تشرف على تعيين أطرافه لا روسيا، ولا الولايات المتحدة».

يشار إلى أن ملامح وفد المعارضة المشارك في جنيف لم تتضح إلى الآن، ففي وقت يطالب الغرب وأميركا على رأسه، بوفد موحد للمعارضة يكون عماده الائتلاف، تسعى روسيا إلى تعدد الوفود عبر وفد للائتلاف، ووفد عن هيئة التنسيق، ووفد عن الهيئة الكردية العليا، في وقت تتباعد رؤاها حول حل الأزمة السورية والمفاوضات مع النظام.

وقال «حسين» إن ما يمكن أن يحمله وفدنا السوري إلى جنيف هو «حماية سورية»، مبيناً أن شركاءهم المنظورين هم «غالبية السوريين الذين لا مصلحة لهم في استمرار النزاع المسلح، أو التقسيم، أو إضعاف الدولة المركزية وانهيار بلدهم».

ويعاني معظم السوريين من تبعات الحرب التي تشهدها البلاد، حيث سقط منهم أكثر من 100 ألف قتيل، ونحو مليوني لاجئ خارج البلاد، و4.5 مليون نازحاً داخل البلاد، و18 مليون فقير، ما يهدد النسيج الاجتماعي، وتنمية الاقتصاد السوري.

وحول خارطة الصراع في سوريا ما بعد جنيف2، رأى حسين أنها «معقدة جداً، ولكن يمكن أن يسيطر عليها الصراع السياسي السلمي بين أطراف سورية حقيقية، لا يكون للخارج دور في تشكيلها».

وعن ملف عودة اللاجئين وسبل عودتهم إلى البلاد، اعتبر حسين إلى أن «هذا يحتاج لمشروع دولي طويل الأمد ويحتاج لعمل وطني، عبر تحديد حاجاتهم من مساكن وخدمات، ومن ثم إعادتهم لبيوتهم، أو إعداد بيوت مسبقة الصنع مؤقتة لهم، أظن أن هذه العملية تحتاج لمدة طويلة من التعاون الدولي والفعل المحلي».

وحول ما يتم تداوله عن نقل مخيمات اللجوء إلى داخل سورية، قال حسين «من الضروري نقل من ليس لهم منازل وإرجاعهم إلى سورية بأسرع وقت ممكن، فلا داعي لبقائهم خارج بلدهم».

وعن نظرة التيار للعلاقات الخارجية سوريا، مع دول ذات دور في الأزمة السورية، كأميركا وتركيا والسعودية وقطر والطرف الآخر روسيا وإيران، اعتبر حسين أن «هذا الأمر يتغير مع الزمن لكن العلاقات بين الدول هي مصالح فهذه المسائل ليست مصيرية، بل سياسية وفق الحكومات التي تكون في السلطة».

يشار إلى أن المجتمع الدولي يعيش انقساماً حول الأزمة السورية، بين فريق داعم للمعارضة وآخر داعم للنظام، ما تسبب في إطالة عمر الأزمة السورية، وعدم وجود بوادر لحل سوري.

وعن إطلاق حرية العمل السياسي، قال حسين: «سيتم هذا الأمر بشكل تلقائي إذا تم الوصول لحكومة انتقالية متعددة، فلا يقبل فيها طرف أن يضيق على الآخر، وهذا سيشكل مناخاً طيباً ليتطلعوا إلى مبادرات وتشكيلات سياسية جديدة».

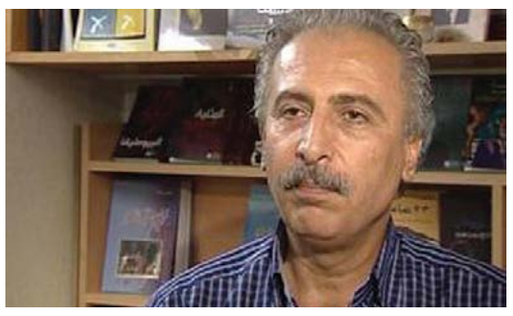

وحول دور الجيش المنظور، قال حسين: «من الصعب معرفة أفق المستقبل السوري، لأن جنيف2 سيحدد صانعي المستقبل السوري، وما لم نعرف من ستكون، فمن الصعب استشراف المستقبل، ومعرفة كيف سيكون شكل النظام في سورية».

ولفت إلى أنه «من الضروري في مرحلة تكون الحكومة متعددة الأطراف إبعاد المؤسسة العسكرية عن التجاذبات داخل البلاد».

وفي نهاية الحديث، قال حسين: «على أبواب جنيف2 أقول للسوريين أنه يجب عليهم قبول نتائج جنيف فيما يخص رفع الشرعية عن النزاع المسلح و إعطائها للصراع السياسي، وأن يشاركوا بقوة في العمل والفعل السياسي، حتى يتمكنوا من حماية إرادتهم الحرة في تقرير مصيرهم وبناء مستقبلهم».

مضيفاً أنه «لا رابح ولا خاسر في جنيف، وبالتالي لا يمكن أن ينهي طرف طرفاً آخر، ولكن هناك منظمات مسخرة لخدمة النظام، يجب حلها ومصادرة أملاكها لصالح الدولة السورية، كاتحاد الطلبة، واتحاد شبيبة البعث، والطلائع».

ويتقاسم المجتمع الدولي رؤية توافقه، تستند على عدم إمكانية حسم الصراع الدائر في البلاد لصالح طرف على حساب طرف آخر، داعين إلى حل الأزمة عبر حكومة انتقالية تضم ممثلين عن المعارضة والنظام، تعمل على وضع دستور جديد وإجراء انتخابات برلمانية ورئاسية.

يشار إلى أن تيار بناء الدولة السورية هو تيار سياسي اتفق على تشكيله مجموعة من السوريين لا يشتركون بالضرورة بخلفية نظرية أو أيديولوجية واحدة، وإنما يتفقون على الوثائق التأسيسية التي صدرت مع إطلاق التيار والتي تلخص موقفهم من الصراع السياسي الدائر في البلاد، وتوضح رؤية التيار المستقبلية لسوريا كدولة ديمقراطية، مدنية، محايدة، تجاه أي أيديولوجيا أو عقيدة، وتقوم على مبدأ المواطنة والمساواة بين المواطنين السوريين جميعاً بغض النظر عن جنسهم، أو عرقهم، أو دينهم، أو طائفتهم، أو ثقافتهم، أي دولة مبنية على أساس عقد اجتماعي جديد يصوغه جميع السوريين بإرادتهم الحرة، ولتكون دولة تتفادى بقوانينها إعادة إنتاج نظام استبدادي كالذي يحكم سوريا الآن.

فالتيار يرى النظام الاستبدادي الحالي بحكم المنتهي تاريخياً، ويرفض فكرة إصلاحه والتي يعتبرها محاولة لتكريسه وتقويته. ومن هنا تنبع رؤيته بضرورة اتخاذ جميع الخطوات السياسية لتفكيك هذا النظام، بهدف إزالته لبناء دولة ديمقراطية مدنية على أنقاضه.

قوى الثورة المضادة والمزاج الشعبي

رانيا مصطفى

بدأت الثورة شعبية عارمة، بمطالب وطنية عامة. لم يكن من وعي سياسي كافٍ لدى الشعب ليصوغ مطالبه المتعلقة بتحقيق العدالة الاجتماعية، وتوزيع عادل للثروة، وتوفير فرص عمل ودخل كافٍ للجميع، وتقليص الفوارق الطبقية، وإطلاق الحريات العامة...؛ وبالتالي لم يتمكن الشعب المنتفض من تنظيم قواه لتحقيق ذلك، حيث اعتقل النظام وقتل وهجر معظم الناشطين الأوائل، ليفقر الثورة من القدرة على مراكمة الوعي السياسي ما أمكن، فضلاً عن العنف المتصاعد الذي يواجه الثورة به؛ كل ذلك مكن قوى الثورة المضادة من التغلغل والتمكن في الثورة السورية.

فأولاً المعارضة السياسية تصدرت تمثيل الثورة في المجلس الوطني ثم الائتلاف الوطني، وبدعم مالي وإعلامي (قطري- تركي- فرنسي للمجلس، وسعودي- أميركي للائتلاف)، هي لم تُعنَ بمشكلات الثورة واحتياجات الشعب، ولا بإيجاد الحلول؛ بل تركت تلك المشكلات تتفاقم، وساهمت هي نفسها بذلك؛ فهي عاجزة عن لعب دور سياسي يخدم الثورة، لأنها لا تمتلك وعياً سياسياً يمكنها من صياغة برنامج للثورة تعمل وفقه، بل هي تسعى لإيجاد مكان لها في الخارطة السياسية السورية؛ لذلك طالبت بتدخل عسكري وحظر جوي منذ البدء، لتكون هي السلطة البديلة المفروضة على الشعب بعد إسقاط النظام، تقليداً لما جرى نتيجة للتدخل العسكري الإمبريالي في العراق وليبيا. هذه المعارضة «العاجزة»، بما فيها القوى ذات التوجهات الليبرالية، كثيراً ما تلتجئ للطائفية السياسية، وهي تعمل، كما النظام، بأسلوب مافياوي؛ هذا يظهر جلياً في ارتباط بعض من أعضاء المجلس بأجندات عربية وإقليمية ودولية، وفي خلافاتهم المتعاقبة على المحاصصة والمقاعد، وفي تحكم الإخوان المسلمين بالمجلس، ودعمهم لكتائب بعينها على الأرض وشراء ولاءات بها، بالمال المقدم لهم من دول خليجية، وبالتالي امتلاكهم للقدرة على التعطيل و«الخربطة» حين يلزم؛ وهذا يظهر في موقفهم الرافض لجنيف2، بسبب استبعادهم من السيطرة على الائتلاف الوطني بعد توسيعه الأخير، وليس لأنه لا يحقق مطالب الثورة كما يقولون ويزاودون.

هذه القوى الأصولية تقزم دور الحراك السلمي في إعطاء دور أوسع للشعب، لذلك دعت إلى العمل المسلح باكراً، وهي تريد مصادرة إمكانية عودة زخم النشاط السلمي والمدني حين يتوفر الظرف الملائم. هذه القوى تريد أسلمة الحراك وتطييفه، من أجل السيطرة عليه، ولتكون هي الممثل السياسي- الطائفي للأغلبية الطائفية -حسب اعتقادها- وهي هنا تستغل حالة الإيمان الشعبي الطبيعي -غير المسيس- الذي ينتشر لدى الشعب، وتستغل حالة الدمار والتنكيل التي يتعرض لها من قبل النظام، وتستغل تصاعد الحساسيات الدينية بعد كل مجزرة ترتكبها قوات النظام، وتستغل حالة العوز والحاجة لدى الشعب بتقديم الطعام والسلاح وربما الدخل، من الأموال التي تتلقاها من الدول الداعمة لها، السعودية خصوصاً؛ أي هي تستفيد من المزاج الشعبي في أسوأ لحظاته لتُوَغِّلَ منطقها الطائفي والأصولي، وتحصل على تأييد يمكنها من السيطرة على المناطق المحررة؛ وبالتالي هي بعيدة كل البعد عن تلبية مطالب الثورة، وهدفها مصادرتها لصالحها وحسب، وهي بطائفيتها وأصوليتها تخدم النظام، وتخدم كل القوى التي تريد إفشال الثورة.

تحدث النظام عن جبهة النصرة قبل ظهورها على الإعلام، كفرع لتنظيم القاعدة مسؤول عن إحداث التفجيرات في دمشق وحلب، تلك التفجيرات التي تحمل بصمات النظام نفسه!

ذلك ما يدلل على أن تنظيم النصرة بالفعل نشأ في فروع أمن النظام، ليدخل على خط الثورة من باب تفشيلها. ظهر التنظيم إلى العمل العلني لاحقاً، وقام بالتنسيق العسكري مع بعض الكتائب المقاتلة، وحاول جذب المقاتلين عبر الانضباط العالي، والدعم المالي الذي يحظى به من دول إقليمية تدعمه أيضاً، لكنه كثيراً ما يتوقف عن قتال النظام فجأة بأوامر مجهولة، يشك كثيراً في اختراقات مخابراتية متعددة لها. يبدو أن أمراء جبهة النصرة أدركوا خطر انقلاب المزاج الشعبي عليهم، فكثيراً ما يشهد التنظيم انشقاقات حين يتوقف عن قتال النظام، وكثيرٌ من مقاتليه انضموا إليه للحصول على السلاح والدعم، وليس لإيمان متجذر بأجندته السياسية كتنظيم تابع للقاعدة.

هذا ما جعل الجبهة تراعي المزاج العام، وتتحالف مع الكتائب السلفية الأقرب إليها إيديولوجياً، وتؤجل قليلاً مطامحها في فرض حكم الخلافة. وبالتالي النصرة جزء من القوى المضادة للثورة، لكن تأثيرها كان أقل من الغاية التي أنشئت لها، لذلك فُتِحت الحدود العراقية واللبنانية أمام مقاتلي داعش، الفرع الآخر لتنظيم القاعدة. ودوره التخريبي في الثورة أوضح، وهو غالباً ما لاقى نفوراً شعبياً أدى إلى صدام مسلح مع كتائب الجيش الحر وبقية الكتائب الإسلامية، وحتى مع جبهة النصرة (شقيقته في تنظيم القاعدة)، بعد أن تقاتل مع القوى الكردية في الشمال الشرقي.

هذا التنظيم لا يقاتل النظام مطلقاً، فقد أُوجِد فقط ليسد الفراغ في المناطق التي سقط فيها النظام، ويقيم دولة الخلافة بأحكامها القروسطية، ولا يلتفت لمطالب الشعب الحياتية. تمكن هذا التنظيم من التحكم في المناطق الشرقية، ويخوض معاركه مع الجيش الحر في الشمال، فيما مُنِع من الدخول إلى الريف الدمشقي.

المعارضة المُفْلِسة تغازل القوى الأصولية والطائفية، وتغض النظر عن خطرها على الثورة، وعن سهولة التلاعب الإقليمي والدولي بتلك القوى، بل والنظام نفسه، لصالح ضرب قوة الجيش الحر، ذو المنشأ الوطني الشعبي، والذي لا يلقى دعماً كما بقية القوى المقاتلة؛ وهذا طبيعي، فالمعارضة نفسها باتت ألعوبة في يد القوى المتدخلة في الشأن السوري، بل وفي يد النظام أيضاً. ربما الغاية من دعم قوى الثورة المضادة، سواء التنظيمات المتطرفة بين الكتائب المقاتلة، أو مجالس المعارضة السياسية الفاشلة، هي إيصال أكبر شريحة ممكنة من الشعب إلى الترحم على حكم النظام، ما قد يعيد له بعض القبول والتأييد، تمهيداً لما سيقره جنيف2، والذي لم يحسم مسألة بقاء الأسد في الحكم؛ حيث أن بقاءه يبدو بمثابة إعلان عن فشل الثورة، ما يعني للدول المتدخلة كلها إبعاد شبح الثورات عنها. حالة استنقاع الوضع هذه، التي يراقبها المجتمع الدولي، تصب في صالح تضخم دور القوى المضادة. الشعب الذي لم يستسلم للقتل اليومي الذي يعيشه يومياً، هو ليس غائبٌ عن كل ما يجري، بل هو يتعلم من أخطاء ثورته، فالخيارات المتاحة أمامه كلُّها لا تصب في صالح ثورته، وهو ما سيفرض عليه العودة إلى خياراته الوطنية الشعبية من جديد.

رموز الفساد

رستم الغزالي

م . خالد المشنتف

ولد رستم في قرية قرفا في محافظة درعا، عائلته من عائلات الفلاحين البسيطة والفقيرة جداً جداً، لدرجة أن أباه عندما أراد الزواج، قامت القرية بكاملها -وبحكم القرابة- بجمع مبلغ من المال كمساعدة له، فلم يكونوا يمتلكون سوى قطعة أرض صغيرة يعيشون بمواردها، فقط لاغير... فيما كان لديه سبعة أخوة من والدته ومن زوجة أبيه.

خريج الكلية الحربية في حمص.. بثانوية ونجاح شبه شحط!!!!

عين برتبة ملازم في إحدى كتائب المدرعات، في واحدة من القطع العسكرية المقاتلة، وبعدها تم نقل هذه الكتيبة إلى لبنان في أثناء الاجتياح الإسرائيلي، وشارك مع القوات السورية التي دخلت باسم الصاعقة الفلسطينية، وبعدها عين كضابط أمن الكتيبة، لينتقل إلى شعبة المخابرات العسكرية فيما بعد ويتسلم العمل كرئيس مفرزة الأمن في بلدة «حمانا».

في عام 1987نقل إلى قسم «البوريفاج» تحت تصرف العميد علي حمود آنذاك، وبعدها بسنة تقريبا نقل «علي حمود» ليتسلم منصب رئيس فرع حلب للأمن العسكري، وسلّم رستم غزالي -بعد توصية من غازي كنعان- مهام رئيس قسم بيروت، وهو يتبع فعلياً إلى العميد عدنان بلال، ولكن بسبب سوء التفاهم بين غازي كنعان والعميد عدنان، تقرب «رستم» إلى غازي.

في هذا الوقت برز اسم رستم على الساحة البيروتية، حيث حظي بسمعة حسنة لدماثة خلقه، وطيب معشره، وتعففه. وهي صفات كان يتصنعها، كون العقيد «جهاد صافتلي» رئيس مفرزة الحمراء في بيروت يقف له بالمرصاد، إلى أن كشف «جهاد صافتلي» عملية تهريب مخدرات من مطار بيروت، فقام بكف يده عن متابعة هذا الموضوع كون المنطقة والموضوع متعلقان بمفرزة الضاحية، والتي يعتبر العميد «جامع جامع» مسؤولاً عنها، وبعدها حاول عبر العقيد «عبد اللطيف فهد» رئيس مفرزة «اليرزة»، وهي مفرزة وزارة الدفاع اللبنانية، وكانت تتبع مباشرة إلى مخابرات الجيش اللبناني، التي كان وقتها يرأسها «ميشيل سليمان»، رئيس الجمهورية اللبنانية في الوقت الراهن.

كان «جميل السيد» وقتها نائباً لرئيس مخابرات الجيش، وكان الرئيس الفعلي لهذه الإدارة، وبما أن العلاقة بين جميل وغازي ليست جيدة، بدأ يلمع نجم «رستم الغزالي» أمام القيادة السورية، ويأفل نجم «جهاد صافتلي»، المحسوب على غازي كنعان..

غير أن رستم يعتبر أيضاً من رجالات آصف شوكت، في أثناء صعود أسهم «آصف شوكت» في شعبة المخابرات، تصادم آصف عدة مرات مع اللواء غازي، حيث حاول آصف شوكت فرض سيطرته على اللواء «غازي كنعان»، ولكن أقصى ما استطاعه هو القيام بنقله إلى سوريا، وهنا تم الكشف عن قضية تهريب الأموال السورية عبر مطار بيروت، حيث تم توجيه الاتهام إلى العميد «محسن سلمان» والعقيد «جهاد صافتلي» مع الصراف «محمد شومان» بالضلوع بهذه العملية، لم تكن الغاية من الكشف عن هذه العملية هي حماية اقتصادنا الوطني، إنما لإزاحة العقيد «جهاد صافتلي»، المحسوب على اللواء «غازي كنعان» وأعوانه من رجال الأعمال السوريين واللبنانيين.

بعد إزاحتهم من طريقه، بدأ «رستم الغزالي» ينشط في تهريب الأموال السورية من سوريا مع أحد التجار السوريين، وبالمشاركة مع الصراف «مكتف زادة» نشط تهريب الأموال السورية، وخاصة النقد السوري إلى دول الخليج وأوربا ..

في غضون هذه الأحداث، وصل فساد العميد «رستم» إلى الجامعات اللبنانية والعربية بعد تسجيله بكلية الآداب، قسم التاريخ في جامعة بيروت العربية، وبعد تخرجه منها حصل أيضاً على شهادتي الماجستير والدكتوراة في التاريخ.

ومن خلال هذا الإنجاز العلمي والحضاري لسوريا في لبنان، أثبت لقيادته الأمنية أنه مثابر على عمله، وعلى دراسته، وعلى تحصيل أرفع الشهادات، مع أنه جاهل بأبسط مفردات اللغات الأجنبية الأخرى، فمن أين أتى بهذه الشهادات؟

لقد كانت مدرجات الكلية التي قدم فيها «الدكتور رستم الغزالي» أطروحة التخرج ملئية بالزهور، والعناصر الأمنية، وهم مدججين بالأسلحة، والشخصيات اللبنانية.. ووزراء.. ونواب ومعجبات... والخ

كأن هذه الرسالة هي رسالة «سلام إلى العالم»،أو رسالة «محبة للعالم»، وذلك أن الدكتور المشرف هو من قام بكتابة الرسالة! ولكننا نقول: «الله يساعد الناس» !!!

وانتقل فساده إلى الجامعة اللبنانية، كلية الطب، حيث تفاعلت قضية الشهادة غير القانونية التي منحتها كلية الطب في الجامعة اللبنانية للطالب «ناظم عبدو الغزالي» شقيق رئيس جهاز الأمن والاستطلاع للقوات السورية العاملة في لبنان سابقاً، العميد «رستم الغزالي» .

وطبعاً للدكتور ناظم قصة شهيرة، وهو أنه طلب إلى أحد مرضى قرية قرفاليلا» في حالة إسعافية، فاحتاج المريض لتركيب «سيروم»، ولكن الدكتور المتمرس، والذي أخذ شهادته بجدارة وبتفوق، لم يتمكن من تركيب «السيروم» للمريض، لعدم معرفته بالكيفية! ولولا رحمة الله، لكان المريض في عداد الأموات !

كما أن الشقيق الآخر للعميد الغزالي المدعو «برهان»، وقد تجاوز الخمسين من العمر، مسجل في لوائح السنة الرابعة حقوق، في الفرع الأول لكلية الحقوق في الصنائع ، وأنه قد حصل قبيل أيام من الانسحاب السوري، على بيانات بعلاماته المدونة في السجلات، ونسخاً عن إفادات النجاح من سنة دراسية إلى أخرى.

كما قام أفراد الأسرة الكريمة، بتوجيه رسالة شكر لأهلهم الذين ساعدوهم وساندوهم في محنتهم، بتوفير بعض بيوت الدعارة في «قرفا» وفي القرى المجاورة، وفي مدينة درعا، وطبعاً ليس هنالك شخص واحد يتجرأ بأن يقول لهم: «لا»!!!!

كما رفعوا أسعار كل أراضي «قرفا» والقرى المجاورة لهم بشكل جنوني، حيث أصبح دونم الأرض في «قرفا» بحوالي مليون ومائتي ليرة سورية، في حين سعر الدونم في قرية داعل، التي تبعد فقط 7 كيلو متر سعره لا يتجاوز الأربعمائة ألف ليرة، وبقدرة قادر صارت ثلثي أراضي «قرفا» مملوكة لرستم وإخوانه، وصارت ربع أراضي درعا قاطبة أيضاً باسمهم .

هذا.. وأرسل بعض من إخوانه إلى الخليج لكي يذيع ويقول أنهم تغربوا واشتغلوا وعادوا برأس المال الضخم هذا، ولكن... على بابا يا ماما! .

فهذه المعلومات الدقيقة مصدرها أحد أبناء عم رستم الغزالي، والذي لم يكن يلبي من أبناء عمومته إلا من كان صهراً أو نسيباً له..

وللحكاية ...فصول أخرى!!

إعلام الصانعات الالكتروني

ناصر علي – دمشق

بعيداً عن قناة (سما) الدنيا سابقاً..والفضائية السورية وبقية الإعلام الرسمي السوري الذي حفظنا سماجته وألاعيبه الصبيانية خصوصاً تلك المعارك التي يخوضها الجيش الباسل على أرض الوطن، وتلك القصص المخزية عن الأطفال القتلة والمجرمين الصغار، وتقليعته المكررة في رسم صورة المرأة السورية الذاهبة بنشوتها إلى جهاد النكاح.. بعيداً عن كل هذه الثرثرة التي لا ترضي إلا جمهوره المغتبط بالحماقة، والمنتشي بطائفيته.. مواقع الكترونية سورية تمارس الدور نفسه، وتحاول أن تبدو مختلفة، ولكن الغباء يفضح ما خفي من ارتباطات أمنية مشتركة، ومجموعة من الإعلاميين الذين يمثلون نسقاً اجتماعياً ومذهبياً واحداً جاهدين في إظهار أنفسهم على أنهم مختلفون عن الوغاء التي تقف خلف النظام.

في أغلبها تبدأ بسورية.. دلالة على سوريتها الغارقة في الوفاء الأعمى لنظام يقتص من جميع أبناء سورية لأنهم فقط أرادوها مختلفة وبعيدة عن دموية النظام الذي يقودها إلى الموت، ولا هم لهذه المواقع إلا التسوق لخطابات القائد، وسياسته الرشيدة، ومن بعده قادة إقتصاده الفعليين الذين يدفعون في الآونة الأخيرة أثماناً بخسة لهؤلاء مقابل إعلانات مكررة عن سلعهم التي باتت خارج السوق السورية، وبقي منها فقط ما يخدم النظام وآلة تجسسه البغيضة.

اثنتان تمتلكان موقعين من تلك المواقع مع بعض الذكور الذين يلهثون من أجل تكرار كتاباتهم في الصحف الرسمية على أنها مواد إعلامية تهم الناس، وهاتين الصانعتين تلتزمان النهج، ويعرفن كيف يمارسن الابتزاز عندما كانت سورية آمنة وتمهد لانفتاحها الكبير على اقتصاد السوق، وتبيعان المديح لكبار التجار الحيتان مقابل إعلانات وعشاءات وبعض الدولارات في الجيب الخلفي، ومن الممكن أن تحظيان بسفرة سريعة من أجل تأسيس مجلس اقتصادي مشترك.

الذكور من أصحاب المواقع الرجولية أخس وأحط من النسوة، ويمارسون الارتزاق، ويتلقون التعليمات الأمنية، والأخبار البطولية للجيش والسلطات المختصة، ولكل منهم رب نعمة يمدحه ليل نهار.

إعلام الصانعات الإلكتروني صورة غبية عن إعلام لا يرى أبعد من أنفه، وتهتف حوله مجموعة من الصبية الذين تم غسل دماغهم ليكونوا فقط رجال مستقبل مظلم يقوده طبيب عيون أعمى.

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع